

مِنْ أَجْلِ ثِقَافَةِ شِيعِيَّةِ أُصَيْلَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِيِّ رَاقٍ

بِرْنَامَج

مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

عبدُ الحليم الغزّي

منشورات موقع زهراييون

بِرْنَامِج
مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ
الْجُزْءُ الثَّلَاثُ: الْكِتَابُ النَّاطِقُ
الْحَلَقَةُ الْخَامِسَةُ بَعْدَ الْمِئَةِ
لَبَّيْكَ يَا فَاطِمَةَ: الْجُزْءُ الثَّانِي وَالْعُشْرُونَ

بِرْنَامِجُ تَلْفِزِيُونِي عَرْضَتِهِ قَنَاةُ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ

وَبطَرِيقَةِ الْبَثِّ الْمُبَاشِرِ

بِتَارِيخِ: 11 ذُو الْقَعْدَةِ 1437 هـ

الموافق: 15 / 08 / 2016 م

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَلَامٌ عَلَیْكَ يَا وَجْهَ اللّٰهِ الَّذِیْ اِلَیْهِ یَتَوَجَّهُ الْاَوْلِیَاءُ . . .

بَقِیَّةَ اللّٰهِ . . .

مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِیْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ؟! . . .

الحلقةُ الخامسةُ بعدَ المئةِ

لَبَّيْكَ يَا فَاطِمَةَ - الجزءُ الثاني والعشرون

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي ...

العنوانُ لا زالَ هوَ العنوانُ الَّذِي مَرَّتِ الحَلَقَاتُ السَّابِقَةُ مُتَدَقِّقَةً وَمُتَدَاوِلَةً فِي أَجْوَاهِهِ وَظِلَالِهِ:

لَبَّيْكَ يَا فَاطِمَةَ ...!! لا زالَ الحديثُ في أجواءِ ظِلَامَةِ أُمَّ الحَسَنِ والحُسَيْنِ فِي الوَسْطِ الشَّيْعِيِّ فِي القِسْمِ الأوَّلِ مِنَ الوَسْطِ الشَّيْعِيِّ وَهِيَ المَوْسَسَةُ الدِّيْنِيَّةُ الشَّيْعِيَّةُ الرَّسْمِيَّةُ، مَوْضوعُنَا ظِلَامَةُ الصَّدِيقَةِ الكُبْرَى بَيْنَ مَرَاجِعِنَا وَعُلَمَائِنَا وَمُفَكِّرِنَا وَمُفَسِّرِنَا وَخُطْبَائِنَا مِنَ الطَّرَازِ الأوَّلِ.

كَانَ الحديثُ فِي الحَلَقَةِ المَاضِيَةِ قَدْ وَصَلَ بِنَا إِلَى سَيِّدِنَا الخَوْتِي رِضْوَانَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ، وَقَدْ أَشْرْتُ إِلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنَ القَوْلِ بِنَجَاسَةِ دِمَاءِ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا، حَتَّى وَلَوْ كَانَتْ بِالنَّحْوِ الإِعْجَازِيِّ، كَمَا تَقَدَّمَ الكَلَامُ فِي حَدِيثِ فَصْدِ إِمَامِنَا الحَسَنِ العَسْكَرِيِّ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ انْتَقَلَ الحديثُ مِنَ نَجَاسَةِ دِمِ فَاطِمَةَ المَقْدَسِ إِلَى القَوْلِ بِسَهْوِهَا، فَهِيَ تَسْهَوُ فِي المَوْضُوعَاتِ الخَارِجِيَّةِ فِي مُخْتَلَفِ جَوَانِبِ حَيَاتِهَا.

وَوَقَفْتُ كَذَلِكَ عِنْدَ تَعَابِيرٍ لَمْ تَكُنْ مَنَاسِبَةً فِي كَلَامِ السَيِّدِ الخَوْتِي، وَذَلِكَ حِينَ سَأَلْتُهُ السَّأَلُ: - هَلْ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ القَوْلُ بِاحْتِمَالِ عَدَمِ مَلَكيَةِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامِ لِفَدِكِ نَابِعاً مِنْ اجْتِهَادِ إِذَا كَانَ القَائِلُ بِهِ مِنَ عُلَمَاءِ الخَاصَّةِ؟ - فَأَجَابَ سَيِّدِنَا الخَوْتِي بِأَنَّهُ لَا مَوْقِعَ لِلِاجْتِهَادِ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ بَعْدَ شَهَادَةِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ بِصَدَقِهَا - وَإِنْ كَانَ نَفْسُ دَعْوَى الصَّدِيقَةِ الطَّاهِرَةِ كَافِيَةً فِي ثُبُوتِهَا لَكُونِهَا مَعْصُومَةً لَدِينَا بِضُرُورَةِ المَذْهَبِ - قُلْتُ إِنَّ هَذَا الكَلَامَ لَيْسَ مَنَاسِباً أَوَّلًا، مَا مَعْنَى بَعْدَ شَهَادَةِ عَلِيِّ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ؟ أَسَاساً هَلْ هُنَاكَ مَشْكَالَةٌ فِي القَضِيَّةِ حَتَّى نَحْتَاجَ إِلَى شَهَادَةِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ؟! غَرِيبٌ أَنَّ السَيِّدَ الخَوْتِي يُنَاقِشُ القَضِيَّةَ وَكَأَنَّ الزَّهْرَاءَ فَعِلاً رَفَعَتْ دَعْوَى إِلَى حَاكِمٍ، إِلَى قَاضٍ، إِلَى أَبِي بَكْرٍ، وَجَاءَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ فَشَهِدَ لَهَا، وَكَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ قَاضِيًا وَحَاكِمًا فَعِلاً، وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ التَّرَافُعُ إِلَى الطَّاعُوتِ، فَمَا جَرَى كَانَ مَوْقِفًا سِيَاسِيًا مِنْ قِبَلِ الصَّدِيقَةِ الطَّاهِرَةِ، مَا جَرَى كَانَ مَوْقِفًا لِإِثْبَاتِ أَحَقِّيَّةِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، وَمَا جَرَى كَانَ لَهُ أَعْبَادٌ مِنْهَا السِيَاسِيَّةِ وَمِنْهَا الدِّيْنِيَّةِ العَقَائِدِيَّةِ وَمِنْهَا الاجْتِمَاعِيَّةِ الإِعْلَامِيَّةِ، وَمِنْهَا وَمِنْهَا، إِذَا القَضِيَّةُ لَمْ تَكُنْ مَحَاكِمَةً، صُورَتِهَا الطَّاهِرَةُ وَكَأَنَّهَا دَعْوَى وَمُرَافَعَةٌ وَشَهُودٌ، لَا أُدْرِي كَيْفَ فَهَمَ السَيِّدُ الخَوْتِي الوَاقِعَةَ وَكَأَنَّهَا فَعِلاً هُنَاكَ مَحْكَمَةٌ وَهُنَاكَ شَهَادَةٌ وَبِهَذِهِ الشَّهَادَةِ ثَبَّتَ القَضِيَّةَ، هَذَا الكَلَامُ لَيْسَ صَحِيحًا وَهَذَا الفَهْمُ فَهْمٌ سَقِيمٌ، كُلُّ

هذا يدل على عدم معرفة مراجعنا بسيرة الأئمة، فما كان من كلام للزَّهراء في مجلس أبي بكرٍ لم يكن ترافعاً بالمعنى الشرعي، لمن تترافع؟ لقاضٍ هو أجهل النَّاسِ بالقضاء؟ لمن تترافع؟ لحاكمٍ قد غصب حقَّ الحكومة؟ لمن تترافع؟! لا يجوز الترافع عند الطاغوت، هذا هو منطقُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وما قامت به كان أمراً لبيان حقٍّ ولفضح السَّقيفة، لبيان جريمة القوم، لاستخراج إجرامهم أمام النَّاسِ، وغريبٌ أنَّ الشَّيخ كاشف الغطاء وعلماء آخرين يقولون: الدليل على أنَّ الزَّهراء ما ضُربت إنَّها ما ذكرت ذلك في خطبتها!!

الزَّهراء ضُربت واعتُدي عليها بعد خطبتها، لأنَّكم لا تعرفون التاريخ ولا تعرفون ما الذي جرى على فاطمة، هكذا تضيع الحقائق بين علمائنا ومراجعنا!! الزَّهراء ما رفعت دعوى، ظاهر الأمر كان دعوى، الزَّهراء خرجت لبيان حقيقة حالٍ ولا استخراج ما في صدور القوم من إجرامٍ ومن نيَّة سيئة، ولذلك اعتدوا عليها بعد ذلك، برنامج الباب والجدار هو برنامج عاشوراء، مثل ما خرج الحسين بعِياله، مثل ما خرج الحسين برضيعه كي يستخرج إجرام القوم! أراد أن يستخرج إجرام القوم حتى تتضح الصورة!! واستخرج إجرام القوم لم يكن خاصاً بزمانهم، أبداً، والهدف الأبعد هو لما سيقيم من الحجج والبراهين عند ظهور إمام زماننا، فالمقطع الزماني السابق الذي يسبق ظهور إمامنا هو مقطع قصيرٌ من عمر الدنيا، والمقطع الطويل من عمر الدنيا يبدأ من زمان ظهور الإمام، والحياة الحقيقية تبدأ من زمان ظهور الإمام، لذلك، الهدف الأوَّل والأخير في برنامج الخلافة هو ما بعد ظهور الإمام، وما جرى صحيحٌ أنَّه إقامة حُجَّة على الذين عاشوا في ذلك العصر وعلى الذين جاؤوا بعدهم، ولكن هذه الحجج لا تتجلى بشكلٍ واضحٍ إلا في زمان ظهور إمامنا حتى تعرف البشرية ما الذي جرى، وبعد أن تترقى عقول البشر وتتضح الحقائق كي تنكفي البشرية على آلِ مُحَمَّدٍ، وكي تعرف البشرية ما الذي قدّمه وما الذي جرى وما يجب عليها أن تقوم به لتستقيم الأمور ولتسطر العدل والنخسار الظلم، هذه قضايا مترابطة لا نفهم بهذا الفهم السقيم الأعوج، هذا فهمٌ سطحيٌّ وساذجٌ إلى أبعد الحدود، وستأتينا التفاصيل، وأنا لا أريد أن أقف طويلاً عند هذه القضية فقط، إذ لا زال الحديث متشعباً.

فما ذكره سيدنا الخوئي بخصوص هذه القضية كان كلاماً ساذجاً وسطحياً ويكشف عن عدم فهمٍ للمجريات التي جرت، ويكشف عن فهمٍ سقيمٍ لسيرة مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، مع سوء أدبٍ في التعبير، فهو يقول: (لا موقع للاجتهاد بعد شهادة عليِّ أمير المؤمنين بصدقها في ملكيتها)، فهل الزَّهراء كانت بالنسبة لنا مشكوكة، هل كان كلامها مشكوكاً حتى شهد لها أمير المؤمنين؟! تراكيب من الكلام سيئة جداً وعبارة فارغة من الأدب العقائدي، وفهم ساذج وسطحي وسقيم إلى أبعد الحدود لمجريات حدث من أهم الأحداث في سيرة المعصومين، وهذا يقع في نفس الخانة حينما نصح السائل بأن يرجع إلى كتاب (عقائد الإمامية) للشَّيخ المظفر الذي يدعي بأن الإمام السَّجاد نظم دعاء أهل الثُّغور لجنود بني أمية، ومرَّ

هذا الكلام في الحلقة السابقة، والسيد الخوئي هو على هذا الرأي والبقية الذين مرّت الإشارة إليهم! وهذا فهمٌ سقيمٌ لأدعية أهل البيت...!! وفهمٌ سقيمٌ لمجريات سيرة أهل البيت...!!

في نفس الصفحة من الجزء الثاني من صراط النجاة، في نفس الصفحة التي قرأت منها كلام السيد الخوئي قبل قليل صفحة 468، ورقم السؤال 1607: - هل الروايات التي يذكرها خطباء المنبر وبعض الكتاب عن كسر عمر لضع السيدة فاطمة عليها السلام صحيحة برأيكم؟ - السائل يسأل عن هذه الجريمة، عن كسر عمر لضع السيدة فاطمة، هذه الروايات صحيحة برأيكم أم لا؟ المفروض في الجواب إذا كانت الروايات صحيحة أن يقول بأن الروايات صحيحة برأيه، فالسؤال هو عن رأيه، وإذا كانت ليست صحيحة أن يقول ليست صحيحة. ما هو رأي السيد الخوئي الحقيقي؟

رأي السيد الخوئي الحقيقي بيّنه في معجم رجال الحديث، هذا كتابه (معجم رجال الحديث)، وهذا هو الجزء التاسع، الطبعة الخامسة 1992، الطبعة المنقحة والمزودة، هذه آخر طبعة، الرأي الأخير للسيد الخوئي، بحسب كتبه هو الرأي الذي مات عليه السيد الخوئي، هذا هو الجزء التاسع، صفحة 226، رقم الترجمة 5401، سليم ابن قيس، صاحب كتاب السقيفة أو كتاب سليم، هذا الكتاب أقدم وثيقة وأهم وثيقة والوثيقة الوحيدة التي بأيدينا التي تُثبت الجريمة وتُثبت الظلامة وتذكر لنا التفاصيل فيما يرتبط بظلامة الصديقة الكبرى صلوات الله وسلامه عليها، السيد الخوئي من صفحة 226 يتحدث عن سليم ابن قيس إلى صفحة 238، خلاصة الكلام ما هي؟ هذا الكتاب كتاب سليم ابن قيس، هذا الكتاب نستطيع أن نأخذ منه الروايات أم لا؟ رواياته صحيحة أم لا؟ الخلاصة هنا في صفحة 237: - وكيفما كان - مرّت تفاصيل وإشكالات وردود ودفوع - وكيفما كان فطريق الشيخ - يعني الشيخ الطوسي - إلى كتاب سليم ابن قيس بكلا سنده ضعيف - فالكتاب ضعيف، رواياته ضعيفة ليست صحيحة برأي السيد الخوئي..!

يعني السائل هكذا سأل، أعيد عليكم قراءة السؤال - هل الروايات التي يذكرها خطباء المنبر وبعض الكتاب عن كسر عمر لضع السيدة فاطمة عليها السلام - هل هذه الروايات - صحيحة برأيكم؟ - هذا هو رأي السيد الخوئي - وكيفما كان فطريق الشيخ إلى كتاب سليم ابن قيس بكلا سنده ضعيف - السند ضعيف، الكتاب ضعيف، فالروايات التي في الكتاب ضعيفة، ماذا يعني هذا؟ يعني أن الروايات التي في الكتاب ليست صحيحة برأي السيد الخوئي، إذا ظلّامه فاطمة وما جرى عليها بين الباب والجدار هذه الروايات ضعيفة وليست صحيحة برأي السيد الخوئي، هذا كلامه واضح في معجم رجال الحديث الجزء التاسع، تُريدون أن تُرّفَعوا؟ رَفَعُوا براحتكم، لكن هذا الكلام واضح وهذا هو رأيه وقد مات السيد

الخوئي على هذا الرأي، هذه هي آخر طبعة مزيدة ومُنقّحة.

السائل يسأل هذه الروايات صحيحة أم لا؟ المفروض الجواب ماذا يكون؟ الروايات ليست صحيحة، لكن مثل هذا الجواب يُثير عامّة الشيعة، فماذا أجاب السيّد الخوئي؟ أجاب جواباً تديسياً، دلّس في الجواب، السائل يسأل هل الروايات صحيحة برأيكم؟ السيّد الخوئي يقول: - ذلك مشهورٌ معروفٌ والله العالم - ياجماعة أليس هذه خيانة لجواب السؤال، الحكمة ماذا تقتضي؟ يعني هنا السيّد الخوئي إمّا أنّه ليس حكيماً لأنّ الحكمة تقتضي أنّ الجواب يكون بنفس اتجاه السؤال، وأنّ الجواب على قدر السؤال، مضمون السؤال ما هو؟ هل هذه الروايات، روايات ظلامه فاطمة وكسر عُمر لضعفها صحيحة أم لا؟ برأي السيّد الخوئي ليست صحيحة، وهذا كلامه في مُعجم رجال الحديث، فأسانيد كتاب سليم ابن قيس المصدر الأساس والأصل في هذه القضية أسانيد ضعيفة، يعني الروايات ضعيفة وليست صحيحة، السيّد الخوئي لم يُجيب صحيحة أو ليست بصحيحة، فإمّا أنّ السيّد الخوئي فاقده للحكمة يُجيب في جهة والسؤال في جهة، أو أنّ السيّد الخوئي هنا يُدلّس في الجواب، لماذا يُدلّس في الجواب؟ لأنّه لا يريد إثارة عامّة الشيعة عليه، وهذه خيانة، خيانة في الأمانة العلمية، وخيانة في الأمانة الدنيّة، كيف أنّ المرجع الأعلى وأنّ زعيم الحوزة العلمية يُدلّس في فتاوى وإجابات وأسئلة في قضايا مهمّة يسأل المقلّدون عنها؟! هذه خيانة، خيانة علمية واضحة، تدليس واضح، فإذا حصلت الخيانة في هذا الجواب وحصل التدليس في هذا الجواب فاحتمال التدليس يمكن أن يكون في باقي الأجوبة أيضاً، وهذا يُخلُّ بالأمانة العلميّة والنزاهة العلميّة والأخلاق العلميّة.

كان المفروض أنّ يقول السيّد الخوئي: أنّ الروايات ليست صحيحة برأيي، هذا هو الجواب الصحيح في نظره، يريد أن يُداري ويُراعي مشاعر الآخرين يُضيف فيقول: ولكنّها مشهورة ومعروفة بين الشيعة، والشُعراء نظموا ودُكرت في الكُتب، يُضيف هذه الإضافة، أمّا أنّه لا يُجيب ويعطي جواباً لا علاقة له بالسؤال فهذه خيانة وتدليس واضح من المرجع، والمرجع الذي يُدلّس ويخون مرّةً فإنّه يُدلّس ويخون مليون مرّةً (ومن سرق الذرّة سرق الذرّة) كما يُقال، [اللي] يسرق الذرّة ذرّة التراب، فإنّه يسرق الذرّة، ومن سرق الذرّة سرق الذرّة، تدليس يعني أنا الآن كيف أثق بالسيّد الخوئي؟! والسيّد الخوئي هنا يُدلّس، هذا كذب صريح، كذب واضح، فرأي السيّد الخوئي هو أنّ الروايات ليست صحيحة، والسائل هكذا يسأل: هل الروايات صحيحة برأيكم؟ المفروض أنّ يقول الروايات ليست صحيحة برأيي، يريد أن يُداري مشاعر الآخرين؟ يريد أن يتخلّص من نقمة عوامّ الشيعة الجهال الذي لا يفهمون؟ يُريد أن يتخلّص من هؤلاء؟ عليه أن يقول: ولكن هذا الأمر مشهور معروف ... إلى آخره.

مثل ما فعل كاشف الغطاء في (جنّة المأوى)، قال: - أطبقت كلمات الشيعة، المؤرّخون والشُعراء

والأدباء على الذي جرى على فاطمة، ولكنني لا أقبل ذلك، وجداني لا يقبل - مع أنّ كلمات الأدباء والشعراء أطبقت لكنّه لا يقبل! مثل ما كان فضل الله يقول إنني لا أتفاعل، هو لا يتفاعل مع المشروع، مع الموضوع، الجميع الظاهر أنهم لا يتفاعلون!!

فأجاب السيّد الخوئي: - ذلك مشهورٌ معروفٌ والله العالم - تدليس وخيانة وكذب وتجهيل واضح، وهذه من مشاكل المؤسسة الدينيّة، سيقول القائل هذه تقيّة، تقيّة مع من؟ سيقول القائل مُدارة، المُدارة ليست بهذا الشكل، هذه خيانة علميّة وخيانة فتوائيّة وتدليس واضح وكذب صُراح، الرّوايات بنظر السيّد الخوئي ليست صحيحة، والسؤال صريح هل الرّوايات صحيحة برأيكم؟

نعود إلى جواب السيّد الخوئي، جواب السيّد الخوئي العلميّ في معجم رجال الحديث هو أنّ هذه الرّوايات ليست صحيحة، فظلامه فاطمة غير ثابتة عند السيّد الخوئي، تُريدون أن تُرَقِّعوا وتقولوا بأنّها ثابتة من جهةٍ أخرى؟ هذه القضية راجعة إليكم، رَقِّعوا ما شئتم أن تُرَقِّعوا ولا شأن لي بكم، هذه هي الوثائق وهذه هي الحقائق، لو كانت ثابتة عند السيّد الخوئي وغير رأيه لأجاب بإجابة واضحة ولم يستعمل أسلوب التدليس والكذب، فلقد كذّب صريحاً ودلّس صريحاً في الجواب! رأيه الموجد في الكتاب هو أنّ الرّوايات ضعيفة، أجاب هذا السائل فماذا قال؟ قال: هذه قضايا مشهورة ومعروفة، مشهورة ومعروفة عند من؟ عند السيّد الخوئي أم عند غيره؟! عند السيّد الخوئي ليست صحيحة، الميرزا جواد التبريزي لم يعلّق يعني هو على نفس الرأي، هم رأيهم واحد، الرأي واحد، الميرزا جواد التبريزي رأيه الرّجالي نفس رأي السيّد الخوئي، ولكن هذه الأحداث مشهورة معروفة في الوسط الشيعي، ربّما الميرزا جواد التبريزي يتفاعل معها، تفاعل معها حقيقةً أو بسبب الظروف والملايسات التي أحاطت زمانه، نعم أنا أشكك في كلّ شيء، أنا أشكك في كل شيء، لأنّ الأصل عندي عدم الصحّة فيما يتبنّاه العلماء والمراجع حتّى تثبت الصحّة، مثل ما هم يتعاملون مع آل محمّد، المراجع والعلماء، المؤسسة الدينيّة، السيّد الخوئي، المراجع الآخرون يتعاملون مع حديث آل محمّد على أنّ الأصل هو عدم الصحّة حتّى يثبت، بالنسبة لي حديث آل محمّد الأصل فيه الصحّة حتّى يثبت خلاف ذلك، أمّا كلام العلماء فالأصل فيه عدم الصحّة، لأنهم ليسوا معصومين والواقع يقول: إنهم يكرعون في الفكر النَّاصبيّ، فالصّواب هو في خلافهم حتّى يثبت قولهم بأنهم يوافقون آل محمّد، هذه هي القواعد التي وصلت إليها بعد أكثر من ثلاثين سنة من البحث والمتابعة.

إذاً في أجواء السيّد الخوئي فاطمة دماؤها نجسة!!

في أجواء السيّد الخوئي فاطمة ثبت حَقُّها في فذك بعد أن شهد لها أمير المؤمنين وإن كانت دعواها كافية باعتبار أنّها معصومة كما قال!!

وفاطمة تدعو بالنصر والعلبة لأعدائها، مثل ما يفعل إمامنا السّجاد لبني أميّة، بنو أميّة قتلوا الحسين بشكل

مباشرة، الأول والثاني لم يفعلوا شيئاً سوى التهديد باعتبار أن قضية المحسن ليست ثابتة حتى عند الشيخ المفيد، وباعتبار أن عملية الإحراق ما جرت بحسب الروايات الصحيحة، الروايات التي تقول جرى ما جرى على الزهراء ضعيفة في كتاب سليم ابن قيس وهي ضعيفة عند سيدنا الخوئي وعند غيره من العلماء والمراجع.

ففاطمة دماؤها نجسة، وفاطمة تسهو كما مر علينا، تسهو في الموضوعات الخارجية، ليس فقط تنسى ما جرى عليها في ماضي الزمان وليس فقط تنسى كثيراً من متصرفاتها كما قال الشيخ الطوسي، بل أن السيد الخوئي يقول بأنها تنسى في كل الموضوعات الخارجية، فالمساحة حينئذ ستكون أوسع، وستغدو واسعة جداً، وعلى هذا فالكثير من الأمور في حياتها اليومية هي تنساها!

وفاطمة صلوات الله وسلامه عليها قطعاً هي قد خرجت عن حدود الآداب كما يقول الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، إلى غير ذلك من هذه التفاصيل والترهات.

إلى تبرئة قتلة فاطمة من النصب، فإنهم لم يكونوا يغيضون فاطمة وآل فاطمة، كما صرح بذلك السيد الخوئي، وقرأت عليكم كلامه من كتاب (فقه الشيعة) أبحاث الخارج لسيدنا الخوئي التي جمعت في كتاب فقه الشيعة، العبارات صريحة وواضحة جداً من أن قتلة الزهراء ما كانوا نواصب، فقد حكّم السيد الخوئي بإسلامهم لأنهم ما كانوا ينصبون العدا لعلّي وآل عليّ، وإنما نازعهم في الحكم.

وروايات ظلامتها ليست ثابتة، وتدلّياً قال للسائل بأنها مشهورة ومعروفة!!

في هذه الأجواء أيضاً يُضيف إلينا السيد الخوئي جزءاً آخر من معرفته الزهراوية:

هذا كتاب (المباني في شرح العروة الوثقى)، وهذا هو الجزء الثاني والثلاثون (كتاب النكاح)، هذه تقريرات ولده السيد محمد تقي الخوئي، دروس وأبحاث السيد الخوئي، فماذا يقول السيد الخوئي في صفحة 364، في (كتاب النكاح)، في مسألة ترتبط بالجمع بين الفاطميتين، هناك رواية يوردها الشيخ الصدوق في كتاب العجل، والسيد الخوئي هنا يوردها أيضاً: - عن حماد، قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يحلُّ لأحدٍ أن يجمع بين اثنتين من ولدِ فاطمة إن ذلك يبلغها فيشقُّ عليها، قلت: يبلغها؟ قال عليه السلام - إمامنا الصادق: - إي والله - قطعاً بحسب السيد الخوئي وبحسب قذارات علم الرجال الرواية هذه ضعيفة، لا شأن لي في مناقشة الرواية، السيد الخوئي يقول: حتى لو ثبتت هذه الرواية، أساساً الرواية ليست ثابتة عند السيد الخوئي بحسب قذارات علم الرجال، لكن لو ثبتت فهو هكذا يفهم، يقول: - فمجرد تأذي فاطمة عليها السلام لا يقتضي حرمة - يعني كون فاطمة تتأذى من هذا الأمر لا يكون ذلك سبباً للتحريم! أنا لا أريد أن أناقش في هذه القضية وأن أدخل في تفاصيلها، لأن مستوى أذى

فاطمة يمكن أن يكون بمستوى المكروه، إذا بيّنت هي لنا هذا الأمر في دائرة الأحكام يمكن ذلك، لأنهم هم قالوا لنا هناك محرمات وهناك مكروهات، فالمعصوم قطعاً درجة الأذى عنده في أفق المحرم تكون أشد وأقوى من درجة الأذى عنده في أفق المكروه، وهذا الشيء الطبيعي، نحن لا نستطيع أن ننفي المكروهات، هناك مكروهات وهناك محرمات، إرادة المعصوم وثمرة المعصوم وأذى المعصوم من المحرم قطعاً لا يكون بنفس الدرجة مع المكروه، هناك محرمات وهناك مكروهات، إذا تبين لنا من خلال القرائن ومن خلال السيرة ومن خلال معرفة لحق القول أن تنفر المعصوم هنا في هذه القضية، أي قضية من القضايا، هنا لا أتحدث عن قضية بعينها، أي قضية من القضايا كقاعدة عامة، إذا عرفنا أن أذى المعصوم من هذه القضية بدرجة دون درجة التحريم فذلك هو المكروه، فحينما نعرف أن هذه القضية بدرجة المكروه إذاً هناك إجازة من المعصوم، صحيح هناك كراهة ولكن هناك إجازة، فالمعصوم أجاز لنا، أمّا حينما لا توجد قرائن تُشير إلى ذلك ونعرف أن هذا الأمر يُؤذي المعصوم وبالذات فاطمة، يُؤذي فاطمة، فالأمر سيكون حراماً قطعاً، أنا هنا لا أريد أن أناقش في تفاصيل هذه القضية الفقهية، أنا أشكل على كلام السيد الخوئي حين يقول: - فمجرد تأذي فاطمة عليها السلام لا يقتضي حرمة - كيف يكون هذا الكلام!؟

هذا الكلام ليس مؤدّباً حتى لو أردت أن أحمله على التفصيل الذي ذكرته قبل قليل، لو أردت أن أقول بأن السيد الخوئي يقصد المقصد الذي شرحته قبل قليل، وأنا لا استبعد ذلك، أقول التعبير بهذه الطريقة، هذا التعبير ليس مناسباً، لكنني إذا أردت أن أجمع هذا المضمون مع المضامين السابقة فحينئذ يكون هذا الكلام لفظاً ومضموناً بعيداً عن الإحتمال الذي احتملته.

إذا جمعت هذا مع المطالب السابقة: فاطمة دماؤها نجسة، فاطمة تنسى في كل الموضوعات الخارجية، احتمال نسيانها موجود في أي موضوع من الموضوعات الخارجية، فاطمة لم يجر عليها الذي جرى ولذلك فهؤلاء الذين عادوها ما كانوا من التواصب، بل إن فاطمة كانت تدعو لهم والروايات التي تشير إلى جرمتهم ليست ثابتة وليست صحيحة! هذا هو منطق السيد الخوئي، هذا المنطق الذي يُستقرب من كلامه خلاف الاحتمال الذي طرحته: - فمجرد تأذي فاطمة عليها السلام لا يقتضي حرمة - هذا المنطق أنتم تقبلون به؟ أنا ما أدري هل تقبلون بهذا المنطق؟! كيف يقول شيعي هذا الكلام؟! - فمجرد تأذي فاطمة لا يقتضي حرمة - وينتهي الكلام ولا يوجد شيء آخر، ولا يوجد اعتذار! ولا يوجد توضيح! هذا هو كلامه الذي ذكره في صفحة 364.

قطعاً هو قبل هذا الكلام قال أيضاً: - إذ لو كان دالاً على التحريم - هذه الرواية التي قرأها عليكم - إذ لو كان دالاً على التحريم لكان لازماً القول بحرمة كل ما يلزم منه إيذاء سيّدة النساء عليها

السَّلام كطلاق الفاطميّة أو الجمع بين الفاطميّة وغيرها إذا كان نكاح غير العلوية مُتأخراً، والحال إنّه لا يمكن لفقهاء الالتزام به - إلى آخر الكلام، يمكن أن أقف عند هذه العبارات عبارة عبارة لكنني لستُ بصدد الدخول في هذه التفاصيل، ولا أريد أن أناقش الوجه الفقهيّ لكلام السيّد الخوئي رحمة الله عليه، أنا حديثي هو عن هذه العبارات المسيئة - فمُجرّد تأدّي فاطمة عليها السَّلام لا يقتضي حرمة - هذا الكلام ليس مناسباً خصوصاً إذا جمعناه مع المطالب السَّابقة.

وهناك ما هو أنكى من ذلك حتّى لو أردنا أن نتفهّم ما ذهب إليه السيّد الخوئي من نجاسة دم فاطمة، نتفهّم ذلك ونتفق معه، وأنّ فاطمة تنسى في كل الموضوعات الخارجية، احتمال نسيانها يمكن أن يكون في أيّ موضوع من الموضوعات الخارجية في حياتها، في جميع شؤون حياتها، فاطمة تنسى ودماءها نجسة ومجرّد أن تتأدّي فاطمة من شيء هذا لا يعني أنّنا لا نأتي به وأننا نُؤذي بذلك فاطمة، فإيذاء فاطمة ليس حراماً في كلّ الأحوال! يمكننا أن نُؤذي فاطمة، في بعض الأحيان يمكننا أن نُؤذيها لا بأس بذلك! هذا هو كلامه الذي قرأته عليكم قبل قليل، والجريمة التي ارتكبت بحقّها ليست صحيحة فكتاب سليم ابن قيس ضعيف، فكلّ التفاصيل، كلّ الجريمة، كلّ الذي جرى بين الباب والجدار، كلّ هذا ليس صحيحاً، وأعداؤها ليسوا نواصب، هم مُجرّد نازعوا أهل البيت في قضيّة السُّلطة، كلّ هذا يمكن أن نتجاوزّه، لكن هناك قضيّة من الصُّعوبة جدّاً أن نتجاوزها، بالنسبة لي على الأقلّ، لا أدري أنتم ربّما أيضاً تتجاوزونها، باعتبار أنّ هؤلاء هم مراجع الطائفة، وأنّ المرجع هو الذي قال، والمرجع حتّى لو يكفر، بالنتيجة هو المرجع!!

هذا هو كتاب (التنقيح في شرح العروة الوثقى)، وهذا الجزء الأوّل، الاجتهاد والتقليد، في صفحة 220، وأعتقد أنّ هذا الكلام قرأته عليكم أكثر من مرّة، إنّما أقرأه أكثر من مرة لخطورته، هذا الكلام خطير، في صفحة 220، ماذا يقول السيّد الخوئي: - للجزم بأنّ من يُرجع إليه في الأحكام الشرعيّة لا يُشترط أن يكون شديد الحبّ لهم أو يكون ممّن له ثبات تامّ في أمرهم - هو يتحدّث بشكل عامّ، يعني أنّه لا يُشترط في مرجع التقليد أن يكون شديد الحبّ لفاطمة! وفي رأي السيّد الخوئي وفي رأي مراجعنا أنّ فاطمة هي في مرتبة دون الأئمّة، وقد مرّ هذا الكلام، باعتبار أنّها ليست إماماً وأنّ الأفضليّة لهم لأئمّة، بغضّ النظر عن هذه القضيّة - لا يُشترط أن يكون - مرجع التقليد - لا يُشترط أن يكون شديد الحبّ لهم أو يكون ممّن له ثبات تامّ في أمرهم - إذا كان مرجع التقليد لا يُشترط فيه ذلك، فهل يُشترط في عامّة المؤمنين؟ أنا أسألكم؟ الآن السيّد الخوئي يتحدّث هكذا، وبالمناسبة هذا الرأي ليس خاصّاً بالسيّد الخوئي، هذا رأي المدرسة الخويّية وهذا رأي مراجعنا عموماً، ربّما يشدّد البعض، لا أدري، أنا لا أعرف أحداً شدّد عن

هذا الرأي، أنا شخصياً لا أعرف، لكن حين أقول لا أعرف فهذا لا يعني أنني أعرف كل شيء، بحدود معرفتي وبحدود اطلاعي على آراء العلماء لا أعرف أحداً يخالف هذا الرأي، لماذا؟ لأنهم يتفقون على مسألة الرجوع إلى قدارات علم الرجال وإلى قدارات علم الأصول وإلى قدارات علم الكلام، ومجموع هذه القدارات يعطي هذه النتيجة، يعني إذا جمعنا قمامة علم الرجال التجسة وقمامة علم الأصول القدرة وزبالة علم الكلام، إذا جمعنا هذه الأوساخ فإننا نصل إلى هذه النتيجة، حينما يغطس المرجع، يغطس عقله في هذه القمامة فإنه يُخرج إلينا هذه النتيجة:

للجزم - هذا قطع - بأن من يرجع إليه في الأحكام الشرعية - وهو مرجع التقليد - لا يشترط أن يكون شديد الحب لهم أو يكون ممن له ثبات تام في أمرهم - إذا كان هذا الحال في مرجع التقليد فماذا يكون الحال مع عامة المؤمنين، مع عامة الشيعة؟! قطعاً لا يشترط في الشيعي أن يكون شديد الحب لفاطمة! لا يشترط، ليس واجباً! ليس واجباً على مرجع التقليد، على الشخص الذي أنتم تتصورون أنه هو القبلة في دينكم، وأنه هو أسوتكم، أليس أنتم تقولون: بأنه هو الأسوة، أتعلمون أن بعض الشيعة في العراق يقولون مثلاً بأن السيد السيستاني هو الإمام الثالث عشر...!!

أنا لا أقول بأنهم يعتقدون بإضافة إمام إلى الأئمة الاثني عشر، ولكن من شدة مغالاتهم واعتقادهم بالسيد السيستاني فإنهم يقولون بأنه هو الإمام الثالث عشر، وهكذا كل قوم مع مرجعهم، وهكذا كل مجموعة صنيعة مع صنمها وعجلها! هذا هو الواقع الموجود في حياتنا - للجزم بأن من يرجع إليه في الأحكام الشرعية لا يشترط أن يكون شديد الحب لهم أو يكون ممن له ثبات تام في أمرهم - ثبات تام في أمرهم، يعني معرفة واضحة وصريحة، لا يشترط في مرجع التقليد أن يكون على معرفة بأهل البيت! أعتقد أن القضية صارت واضحة، الآن عرف السبب لماذا هؤلاء المراجع يقدمون لكم هذا الهراء وهذا الضلال، لأنه أساساً لا يشترطون في مرجع التقليد أن يكون على معرفة واضحة، وهؤلاء إنما يتحدثون عن أنفسهم، هؤلاء هنا يتحدثون عن أنفسهم، هؤلاء المراجع حين يخبروننا بهذا فإنهم يخبروننا عن أنفسهم، هذه هي كتبهم، وهذه هي أقوالهم، أقوال السيد الخوئي والذين سبقوه هل تكشف عن أنهم يحبون أهل البيت حباً شديداً وأن لهم ثباتاً تاماً في أمرهم؟! بالله عليكم أنتم ماذا تقولون؟! دعوكم من قولي، أنتم ماذا تقولون؟ يعني هذه الأقوال التي قرأها عليكم من السيد الخوئي مثلاً أو من المراجع الآخرين الذين تقدم كلامهم، هذا الكلام أولاً هل يكشف عن معرفة حقيقية بأهل البيت؟ بالنسبة لي كلاً، هل يكشف عن حب شديد لأهل البيت؟ بالنسبة لي كلاً، لا أعتقد ذلك أبداً، ولذلك هم حين يقولون هذا الكلام فإنهم يتحدثون عن أنفسهم، هم يفصلون القوانين بحسب ما هم عليه.

اللطفية أن السيد الخوئي يذكر هذه الرواية هنا، الرواية عن الإمام الهادي وهو يُجيب على أسئلة أحمد ابن حاتم وأخيه: (فَاصِمِدَا فِي دِينِكُمَا عَلَى كُلِّ مَتِينٍ فِي حُبِّنَا أَوْ عَلَى كُلِّ مُسِنَّ أَوْ مُسْتَنَّ فِي حُبِّنَا) بحسب تعدد النسخ (على كل متين في حُبنا وكل كثير القدم في أمرنا فإنَّهُمَا كَأَفُوكُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ) السؤال كان: (عَمَّن نَأْخُذُ مَعَالِمَ دِينِنَا؟) الجواب: (فَاصِمِدَا فِي دِينِكُمَا عَلَى كُلِّ مَتِينٍ فِي حُبِّنَا)، السيد الخوئي قطعاً هذه الرواية يُضعفها بحسب قذارات علم الرجال وقذارات كتابه (معجم رجال الحديث)، بحسب القذارات المودعة في هذا الكتاب فإن هذه الرواية ضعيفة! ومع ذلك يقول حتى لو كانت صحيحة، فأنا لا أعمل بها - وأما الرواية الثانية فهي غير معمولٍ بها قطعاً - سواءً كانت صحيحة أو ضعيفة، هو يقول عنها بأنها ضعيفة، ولكن سواءً كانت صحيحة أو ضعيفة - وأما الرواية الثانية فهي غير معمولٍ بها قطعاً - إذا كانت ضعيفة، يمكن عدم العمل بها، أما إذا كانت صحيحة، فلماذا لا يُعملُ بها؟ يقول: - للجزم بأن من يرجع إليه في الأحكام الشرعية لا يشترط أن يكون شديد الحب لهم - هذا الجزم من أين جاء به السيد الخوئي؟! جاء به من عقله النَّاصبيِّ المُستدبر!! من هنا جاء به، وإلا من أين جاءنا هذا الجزم؟! هذا الجزم!؟

الرواية واضحة أسئلة تُوجه إلى الإمام الهادي: (عَمَّن نَأْخُذُ مَعَالِمَ دِينِنَا؟) الإمام يقول: (فَاصِمِدَا فِي دِينِكُمَا) فاصمدا أي اقصدوا بكل ما عندكما من قوّة (فَاصِمِدَا فِي دِينِكُمَا عَلَى كُلِّ مَتِينٍ فِي حُبِّنَا وَكُلِّ كَثِيرِ الْقَدَمِ فِي أَمْرِنَا فَإِنَّهُمَا كَأَفُوكُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى)، هذا كلام الإمام الهادي، السيد الخوئي بحسب قذارات معجم رجال الحديث يُضعف الرواية، ثم يقول حتى لو كانت صحيحة، فأنا لا أعتقدُ بها ولا أعمل بها، لماذا؟! - للجزم - هذا الجزم من أين جئت به؟ هذا الجزم هو من هذه العقول النَّاصبية ذات الفكر الأعور والأحول، من أين جاءت هذه العقول النَّاصبية لعلمائنا الأجلاء؟ من المنهج النَّاصبيِّ الموجود في المؤسسة الدنيئة.

لا تقبلون كلامي؟ اشرحوا لي هذه القضية كيف؟ أنتم اشرحوها لي، اشرحوها بشكل منطقي صريح وواضح، لا بأساليب إنشائية مُلتوية، بشكل واضح، الآن هو بشكل واضح يقول: مرجع التقليد لا يشترط فيه أن يكون شديد الحب لأهل البيت، ولا أن يكون له ثبات تام في أمرهم، هذا هو كلامه! وإذا كان مرجع التقليد لا يتّصف بهذه الصّفة، أي إذا لم يكن شديد الحب لأهل البيت ولم يكن له ثبات تام في أمرهم، يعني هذا ماذا أصفه؟ يعني عبارة عراقية صريحة واضحة [هذا فد واحد مسلوت خيطه، طايح صبغه، طايح وفگه، طايح حظّه، مسربت] وهذه هي من أجمل العبارات التي اخترتها من اللهجة العراقية، عبارة أخرى [يعني سگط، يعني واحد سگط]! كيف يكون مرجع تقليد ولا يكون شديد الحب لأهل

البيت؟ كيف يكون زعيماً لهذه الأمة؟! هل هذا المنطق منطق سليم؟! هذا منطق أعوج، والمنطق الأعوج صاحبه أعوج أم سليم؟ حتماً أعوج، فهل الأعوج يعطيك فكراً سليماً؟ كلا، بل يعطيك فكراً أعوجاً! هذا الفكر الذي قرأته عليكم سليم هو أم أعوج؟ لا والله، هذا فكر أعوج، فهل يكون مثل هذا الشخص، بالنسبة لي على الأقل، هل يكون مورداً للاحترام من الجهة العلمية، لا من الجهة الإنسانيّة؟

أنا هنا لا أتحدّث عن الجانب الإنسانيّ، برنامجنا عقائدي وعلمي وفكريّ، أنا هنا لست أتحدّث عن علاقات اجتماعية، هذه قضية أخرى، أنا أتحدّث عن الجانب العلمي والفكري والعقائديّ، هذا الشخص هل لي أن أحترمه؟ لا والله، لا أحترمه ولن أحترمه، هذا شخص لا يستحقّ الاحترام، من الجهة الفكرية العلمية العقائدية، فكره ليس مُحترماً، هذا الذي يقودني إلى هذه النتيجة أن ينصب لي زعيماً وقائداً وأسوءاً لا يحمل حباً شديداً لأهل البيت، وليس له ثبات تامّ في أمرهم، يريد مني أن أتبع شخصاً بهذه المواصفات، هذه خيانة أم ليست بخيانة؟! إنّه يخونني، أنا شيعي وهذا الرجل يخونني حينما يأخذني إلى هذا الطريق الأعوج، إذا كان ذلك بحسن نية فهذا الرجل أحمق، وإذا كان بسوء نية فهذا الرجل شيطان، أنا لا أحمله على سوء النية، أحمله على حُسن النية، أقول: هذا الرجل أحمق، هذا الذي يريد مني أن أتبع زعيماً وقائداً في طريق آل مُحَمَّد لا يحبُّ أهل البيت حبّاً شديداً، وليس له ثبات تامّ في أمرهم، وهذا الكلام ينجّر على بغيّة المراجع، بغيّة المراجع يُوافقونه في هذا الرأي مئة في المئة، سيُرقعون لكم ولكن هذه هي الحقيقة، هذه هي الحقيقة من دون رتوش، ولا شأن لي بالمراجع، إذاً إذا كان المراجع هذا حالهم فهل السيّد الخوئي يشترط على الشيعي من عامّة الشيعة أن يكون شديد الحب لأهل البيت؟ قطعاً لا، أو أن يكون ممن له ثبات تامّ في أمرهم؟ قطعاً لا، إذا كان المراجع لا يشترط فيهم ذلك؟

النتيجة ما هي؟! إذاً حبُّ فاطمة بنحوٍ شديد ومعرفة فاطمة بنحوٍ تامّ وثابت ليس واجباً! معرفة المرجع واجبة، أن تتلوا مديحهُ صباح مساء هذا واجب، أن تُقدّسه وأن تُمجّده هذا واجب، وبقدر ما تتملّق له يرتفع شأنك بين القوم، أمّا فاطمة فليس واجباً أن يكون حُبّي لها شديداً، سيأتونكم من طريق شيطانيّ، ماذا يقولون لكم؟ يقولون لكم: السيّد الخوئي حين قال هذا الكلام فإنّه لا يقول بأنّه لا يجوز للمؤمن أن يُحبّ فاطمة حبّاً شديداً، إنّه لم يمنع ذلك، فأنت أيّها المقلّد حرّ، فهل أنا أتحدّث عن هذه الجهة؟! يا أبناء ال... إلخ. أو أنّهم يأتونكم من جهة أخرى وهي: أن السيّد الخوئي يتحدّث عن أقلّ المراتب، وأنّه لا يقصد أعلى المراتب! [ولك يا أعلى المراتب؟ ولك مو هذا الحجيّ قريناه كُله ومرّ علينا] هذا يكشف عن أعلى المراتب؟! هذه القذارة التي مرّت والانتقاص من فاطمة هذه تكشف عن أعلى المراتب؟ ما هذه هي القذارة الموجودة في كُتب مراجعنا، عند السيّد الخوئي وعند الذين سبقوه، وعند الذين سيأتي ذكرهم من بعده في هذا البرنامج، فيما أوردوه في كُتبهم، فهل هذه القذارات تكشف عن أعلى المراتب أم أنّها تكشف عن

أسفل وأحقر وأدون المراتب؟!!

القضية واضحة، يقول: الشيعي لا يُشترط فيه أن يكون شديد الحب لفاطمة، أنتم تقبلون ذلك أم لا؟! ستدافعون عن السيّد الخوئي فُدس سرّه الشريف، دافعوا عن السيّد الخوئي، براحتكم، لكنكم كذّابون، كذّابون، كذّابون، كذّابون، كذّابون، كذّابون، كذّابون إلى أن ينقطع النَّفس وكذّابون كذّابون بعد أن ينقطع النَّفس، لماذا؟ أنا أقول لكم لماذا:

أنتم تقرّون زيارة فاطمة أم لا؟ إذا تقولون إنكم تقرّون زيارة فاطمة فماذا في زيارة فاطمة؟ حين تُخاطب الزّهاء وتقول لها: - وَأَنَّ مَنْ سَرَّكَ فَقَدْ سَرَّ رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ جَفَاكَ فَقَدْ جَفَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ آذَاكَ فَقَدْ آذَى رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ وَصَلَكَ فَقَدْ وَصَلَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ قَطَعَكَ فَقَدْ قَطَعَ رَسُولَ اللَّهِ - لماذا؟: - لِأَنَّكَ بَضَعْتَهُ مِنْهُ وَرُوحَهُ الَّذِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ - رسول الله كم يحبُّ فاطمة؟ فأنت كذّاب، كذّاب، أنت تقول: - وَأَنَّ مَنْ سَرَّكَ فَقَدْ سَرَّ رَسُولَ اللَّهِ - الذي يسرُّ رسول الله هو أن تكون محبًّا لها حبًّا شديدًا، وأن تكون عارفًا بها، وأن تكون ثابت القدم في معرفتها، كذّابون؟ نعم كذّابون أنتم، والله كذّابون، وحقّ الزّهاء كذّابون إذا كنتم تدافعون عن هذه الأقوال، لأنّ هذه الأقوال هي أقوال ضالّة ومُضِلّة، هؤلاء المراجع، هذا السيّد الخوئي لا يشترط في الشيعي أن يكون شديد الحب لفاطمة، هذا هو كتابه، وهو هنا يتحدث عن مرجع التقليد، عن الأسوة، فما بالك بعامّة الشيعة؟!!

وَأَنَّ مَنْ سَرَّكَ - أنتم تعالوا معي واعيدوا النظر مرّة أخرى في عبارات زيارة الزّهاء - وَأَنَّ مَنْ سَرَّكَ فَقَدْ سَرَّ رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ جَفَاكَ فَقَدْ جَفَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ آذَاكَ فَقَدْ آذَى رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ وَصَلَكَ فَقَدْ وَصَلَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ قَطَعَكَ فَقَدْ قَطَعَ رَسُولَ اللَّهِ - لماذا؟: - لِأَنَّكَ بَضَعْتَهُ مِنْهُ وَرُوحَهُ الَّذِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ أَشْهَدُ اللَّهَ وَرُسُلَهُ وَمَلَائِكَتَهُ - تكذب هنا تكذب على الله وتكذب على رسله، كذّابون، كذّابون، كذّابون أنتم، لأنك بعد ذلك تقول: - أَشْهَدُ اللَّهَ وَرُسُلَهُ وَمَلَائِكَتَهُ أَنِّي رَاضٍ عَمَّنْ رَضِيَ عَنْهُ سَاخِطٌ عَلَيَّ مَنْ سَخَطَ عَلَيْهِ - أنت إذا لم تكن محبًّا لفاطمة حبًّا شديدًا هل تستطيع أن تتلبّس بهذه المعاني؟ تستطيع أن تدعي هذه المعاني ادعاءً صادقاً؟ إذا لم تكن ذا ثبات تامّ في أمرها تستطيع أن تعرف من هم أعداؤها؟ أعداؤها هم هؤلاء الذين يُنزّههم السيّد الخوئي من الجريمة باعتبار أن الروايات ضعيفة، فإذا كانت الروايات ضعيفة إذا هم ما ارتكبوا الجريمة، إذا لم يكن لك ثبات تامّ في معرفتهم، في معرفة مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، في معرفة فاطمة، تستطيع أن تقول هذا الكلام بصدق؟

أَشْهَدُ اللَّهَ وَرُسُلَهُ وَمَلَائِكَتَهُ أَنِّي رَاضٍ عَمَّنْ رَضِيَ عَنْهُ سَاخِطٌ عَلَيَّ مَنْ سَخَطَ عَلَيْهِ مُتَبَرِّئٌ مِمَّنْ تَبَرَّاتٍ مِنْهُ مُؤَالٍ لِمَنْ وَالَيْتَ مُعَادٍ لِمَنْ عَادَيْتَ مُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضْتَ مُحِبٌّ لِمَنْ أَحْبَبْتَ - فهل هذه

العبارات يقولها إنسانٌ لا يحمل حُباً شديداً لفاطمة؟! زائرُ فاطمة يُفترض فيه أن يكون بهذا الوصف، وزيارة فاطمة واجبة، نعم زيارتها واجبة، وأحدُ شرائط زيارتها أن تكون ملتزماً بمضامين هذه الزيارة، فحُبُّها الشديد حُبٌّ واجب، لا كما [يخرط] السيّد الخوئي هنا، لا علاقة لنا بهذا الكلام الضالّ المنحرف عن أهل البيت، هذا كلام ضالّ ومنحرف، بالله عليكم هل هذا الكلام منطقي أنه يجوز أن ترجع في دينك إلى فقيه، إلى عالم، وهذا العالم لا يُحِبُّ أهل البيت حُباً شديداً؟! ولا يُحِبُّ فاطمة حُباً شديداً؟! إذاً ما الفارق بينه وبين الأوّل والثاني؟ خصوصاً وأنّ السيّد الخوئي يقول: بأنّ الأوّل والثاني ما كانا يحملان البغض لأهل البيت، بل كانا يعرفان المنزلة العالية والشأن العالي لهما، قطعاً إذاً هما يُحِبَّان فاطمة، إذا كانوا كذلك، وقد صرّحوا بهذا في كلامهم، إذاً ما الفارق بينهم وبين هؤلاء المراجع؟! ثقوا سأقرأ لكم كلام أبي بكرٍ في حقّ فاطمة وسيُتضح لكم أنّ أبا بكرٍ يحمل من المعرفة في فاطمة بحسب كلامه المدعَى أفضل ممّا يحمله مراجعنا، سأقرأ لكم كلامه، هناك محاورة بين الصديقة الكبرى وبين أبي بكرٍ حينما ذهبت إلى المسجد، بعد أن أُلقت حُطبتُها فقال كلاماً، هذا الكلام هو لا يعتقده، ولكنّه قال كلاماً وهذا الكلام يكشف عن معرفةٍ بحدود الألفاظ والجمل بفاطمة أفضل من معرفة السيّد الخوئي بفاطمة وأفضل من معرفة بقية المراجع والفقهاء الذين تُقلّدوهم..!؟

الخلاصة التي وصلنا إليها: نحن نريد أن نعرف فاطمة بحسب معرفة هذا الرجل الجهبذ، كما يقول بعض تلامذته بأنه هو أعلم فقهاء ومراجع الشيعة في عصر الغيبة الكبرى، فماذا نجد عنده؟ سنجد الآتي: فاطمة دماؤها نجسة، فاطمة تنسى في كلّ الموضوعات الخارجية، فاطمة يمكن أن يتطرّق النسيان إليها في أيّ موضوع من الموضوعات الخارجيّة في مختلف شؤون حياتها، فاطمة ما جرّت عليها الظلمة والجريمة، الحدّ الذي عُرف هو التهديد بالإحراق فقط، لأنّ هذا موجود في كتب كثيرة، أمّا تفاصيل الجريمة كما في كتاب سليم ابن قيس فهي غير ثابتة باعتبار أنّ الكتاب ضعيف، وبحسب قول السيّد الخوئي من أنّ كتاب (عقائد الإمامية) هو كتاب نفيس وممتاز لتحصيل العقائد الشيعية الحقّة منه، فالأئمّة كانوا يدعون لكلّ الطغاة والظلمة، وقطعاً فاطمة أيضاً هي على نفس هذه السيرة، فهي كانت تدعو لكلّ الطغاة والظلمة في عصرها، فاطمة صلواتُ الله وسلامه عليها لا يُشترط علينا أن نُحِبُّها حُباً شديداً، فضلاً عن أن إبداءها ليس مُحَرِّماً دائماً، يمكننا أن نُؤذي فاطمة ولا إشكال في ذلك، مثل ما قال السيّد الخوئي في كتبه، وهذا المنطق يصدر من شخص، وهذا الشخص يمتلك منهجاً في الفكر وفي البحث وفي الاستنباط، أريد أن آخذ أمثلة من تطبيقات منهج السيّد الخوئي أعرضها بين أيديكم وأنتم احكموا على هذا المنهج، هل هو منهج مستقيم؟ أم هو منهج أعوج؟ ماذا تقولون عنه؟!؟

على سبيل المثال (منهاج الصالحين العبادات) الرسالة العملية للسيّد الخوئي، هذه الطبعة هي الطبعة الثامنة

والعشرون، ذو الحجة 1410، المطبعة مهر، قم، هذه الطبعة الثامنة والعشرون، الطبعة التي أضاف إليها السيد الخوئي كتاب الجهاد، الطبعات الأولى من منهاج الصالحين لم يكن فيها كتاب الجهاد، بعد ذلك في الطبعات المتأخرة أيام حياته أضاف كتاب الجهاد، صفحة 363، يُبيّن السيد الخوئي، فيقول: - إنَّ الجهاد مع الكُفَّار - مسألة 2، صفحة 363: - إنَّ الجهاد مع الكُفَّار من أحدِ أركان الدِّين الإسلامي - الكُفَّار مَنْ هُم؟ يعني اليهود والنصارى، الدول الأوروبية مثلاً - إنَّ الجهاد مع الكُفَّار من أحدِ أركان الدِّين الإسلامي وقد تقوى الإسلام وانتشر أمره في العالم بالجهاد مع الدعوة إلى التوحيد في ظلِّ راية النَّبِيِّ الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أنا لا أدري عن أيِّ جهادٍ يتحدَّث السيد الخوئي، هذا الذي انتشر به الإسلام؟! عن جهاد الطغاة الذين قتلوا فاطمة؟! عن جهاد الدولة العثمانية المجرمة؟! عن أيِّ جهادٍ يتحدَّث؟! عن جهاد الأمويين؟ عن جهاد العباسيين؟ عن أيِّ جهادٍ يتحدَّث - إنَّ الجهاد مع الكُفَّار من أحدِ أركان الدِّين الإسلامي - وتلاحظون هذا الذوق هو نفسه الذوق الذي مرَّ في فَهْمِ الصَّحِيفَةِ السَّجَّادِيَّةِ وَفِي فَهْمِ دَعَاءِ أَهْلِ الثُّغُورِ، هُوَ الْمَنْهَجُ، هُوَ هُوَ - إنَّ الجهاد مع الكُفَّار من أحدِ أركان الدِّين الإسلامي وقد تقوى الإسلام وانتشر أمره في العالم بالجهاد مع الدعوة إلى التوحيد - أيِّ توحيد؟! هذه الدول الفاجرة الظالمة التي رفعت رايات الجهاد إنَّ كان أهلُ السَّقِيفَةِ أو إنَّ كان الأمويون، أو العباسيون، أو العثمانيون بعد ذلك، وغيرهم، هؤلاء كانوا يدعون إلى التوحيد؟! أيِّ توحيد هذا؟! توحيد الأشاعرة؟ توحيد المعتزلة؟ أيِّ توحيد؟!

وقد تقوى الإسلام وانتشر أمره في العالم بالجهاد مع الدعوة إلى التوحيد في ظلِّ راية النَّبِيِّ الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَمَنْ هَذَا الَّذِي رَفَعَ رَايَةَ النَّبِيِّ، مَنْ هُوَ؟ أَيُّ إِمَامٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ رَفَعَهَا، السَّيِّدُ الْخَوَّيُّ يَعْتَبِرُ هَؤُلَاءِ الْمَجْرِمِينَ وَالْقَتْلَةَ وَالطُّغَاةَ أَنَّهُمْ يَرْفَعُونَ رَايَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، هَذِهِ الرِّسَالَةُ الْعَمَلِيَّةُ الَّتِي تَعْمَلُونَ بِهَا، وَهَؤُلَاءِ هُمْ فَهْمًا وَمَرَاغَةً وَمَرَاغِعَكُمْ - وَمِنْ هُنَا اهْتَمَّ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِهِ فِي ضَمَنِ نَصُوصِهِ التَّشْرِيعِيَّةِ حَيْثُ قَدْ وَرَدَ فِي الْآيَاتِ الْكَثِيرَةِ وَجُوبُ الْقِتَالِ وَالْجِهَادِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْكُفَّارِ الْمَشْرُوكِينَ حَتَّى يُسَلِّمُوا أَوْ يُقْتَلُوا، وَمَعَ أَهْلِ الْكِتَابِ حَتَّى يُسَلِّمُوا أَوْ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ، وَمَنْ الطَّبِيعِيُّ أَنْ تَخْصِيصَ هَذَا الْحُكْمِ بِزَمَانٍ مُؤَقَّتٍ وَهُوَ زَمَانُ الْحَضُورِ - أَيُّ زَمَانٍ حَضُورِ الْمَعْصُومِ - لَا يَنْسَجِمُ مَعَ اهْتِمَامِ الْقُرْآنِ - لَنَحْظُوا كَيْفَ يَتَكَلَّمُ السَّيِّدُ الْخَوَّيُّ، لِمَاذَا؟

لأنَّه أسقط كُلَّ الرِّوَايَاتِ عَنِ الْمَعْصُومِينَ بِحَسَبِ قِذَارَاتِ عِلْمِ الرِّجَالِ، قِذَارَاتِ كِتَابِهِ هَذَا الْقَدْرِ، بِحَسَبِ قِذَارَاتِ عِلْمِ الرِّجَالِ أَسْقَطَ كُلَّ الرِّوَايَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ عَنِ الْمَعْصُومِينَ وَالَّتِي تَقُولُ بِأَنَّ الْجِهَادَ بِهَذَا الْمَعْنَى الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ لَا يَكُونُ إِلَّا تَحْتَ رَايَةِ الْمَعْصُومِ، هَذِهِ الرِّوَايَاتُ أَسْقَطَهَا، وَبِالتَّالِي رَجَعَ إِلَى الْآيَاتِ، وَمِنْ هُنَا

قال بأنّ الجهاد واجب، ويجب على المسلمين أن يُقاتلوا المشركين وأن يُقاتلوا أهل الكتاب في زمان الغيبة أو في زمان الحضور لا فرق، لأنّه أسقط الروايات التي تحدّثت عن أنّ الجهاد لا بُدَّ أن يكون تحت راية المعصوم، وهذه الروايات تُبَيِّن لك بأنّ ما سُمِّي بالجهاد وبالفتح كان كُله ضلالاً في ضلال، وكفراً في كفر، لأنّ ذلك الجهاد ما كان تحت راية المعصوم، فماذا يقول؟ - ومن الطبيعي أن تخصيص هذا الحكم بزمان مُوقَّت وهو زمان الحضور لا ينسجم مع اهتمام القرآن وأمره به من دون توقيت في ضمن نصوصه الكثيرة. خلاصة الكلام ما هي؟

يقول: الآيات حول الجهاد التي تأمر المسلمين بقتال المشركين وبقتال أهل الكتاب، الآيات كثيرة وواضحة ولم تُوقَّت، أيّها السيّد الخوئي وأين العترة؟ العترة هي التي تُفسِّر القرآن، روايات العترة هي التي قالت هذه الآيات مُقيّدة بزمان الحضور، لكن ماذا نصنع لقذارات علم الرّجال؟ فرجع إلى فهم القرآن بالطريقة العمريّة، حيث عزل القرآن عن العترة وأسقط الروايات، أسقط الروايات بحسب قذارات علم الرّجال فرجع إلى القرآن كي يفهم القرآن بحسب الطريقة العمريّة، وهو مصداق قريب ممّا قاله عمّر من أنّه حدّف حيّ على خير العمل لماذا؟ لدفع الناس إلى الجهاد، لأنّ النَّاس إذا سمعت أنّ خير العمل في أذان الصّلاة تتصوّر أنّ خير العمل هو الصّلاة، فهو حذفها لأنّه هكذا يدعي، ألا تلاحظون بأنّ هذا التفكير هو التفكير العمريّ، وهو المنهجية العمريّة في تفسير القرآن، فقد رجع إلى الآيات بمعزل عن العترة، وأسقط الروايات بحسب قذارات علم الرّجال، وإسقاط الروايات بحسب قذارات علم الرّجال هو منهج ناصبيّ جاءنا به علماء الشيعة من التّواصب، بينما منهج أهل البيت هو أن نعرض الأحاديث على القرآن، لا أن نعرض الأحاديث على قذارات علم الرّجال.

من الروايات التي يُوردها وقطعاً هو يضعفها، من هذه الروايات رواية سُويد القلاء: - عَنْ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي قُلْتُ لَكَ إِنَّ الْقِتَالَ مَعَ غَيْرِ الْإِمَامِ الْمُفْتَرَضِ طَاعَتُهُ حَرَامٌ مِثْلَ الْمَيْتَةِ - يعني هذه الحرمة كحرمة الميتة - وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ، فَقُلْتُ لِي: نَعَمْ، هُوَ كَذَلِكَ - هذا في المنام، الإمام الآن يقول له في اليقظة: - فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ كَذَلِكَ، هُوَ كَذَلِكَ - المنام لوحده ليس بِحُجَّةٍ، ولكنّ الإمام أعطاه الحُجِّيَّةَ في عالم اليقظة، فالقتال مع غير الإمام المُفترَض طاعته أي مع غير المعصوم حرام، حرام مثل الميتة والدّم ولحم الخنزير ولا يجوز، وعندنا روايات كثيرة في هذا الباب، هذه الروايات حذفها ورجع جناب الأغا إلى الآيات القرآنيّة على الطريقة العمريّة فاستنبط الحكم من أنّ الجهاد واجب الآن في زمان الغيبة، ويجب على المسلمين أن يُقاتلوا الكافرين!

اللطيف أنّ السيّد الخوئي لا يستطيع أن يعترض على شرطيّ من شرطة الأمن في النّجف، ومعروفة مواقف

السيد الخوئي، السيد الخوئي معروفة موافقة مواقف الإستخداء والضَّعف والهوان والمذلة والمهانة، معروفة مواقف السيد الخوئي، تُريدون أن تُعطوا لها عناوين التقية والمداراة؟ لا بأس، ولكن السيد الخوئي ما كان يستطيع أن يواجه شُرطيّ أمنٍ رذيلًا، ما عنده هذه الجرأة والمقدرة، فكيف يُجهّز الجيوش لقتال الولايات المتحدة الأمريكية في عصر الغيبة؟ ما هو هكذا يقول!! يقول: بأنه يجب على المسلمين أن يُجهّزوا الجيوش لقتال الولايات المتحدة الأمريكية، لقتال روسيا، لقتال بريطانيا، لنشر الإسلام، من الذي فعل هذا من المعصومين؟! إنّه يقتدي بسيرة أبي بكرٍ وعُمَر وعثمان، أمير المؤمنين فعل ذلك؟ كان خليفةً ولم يفعل ذلك، الإمام الحسن فعل ذلك؟ كان خليفةً لمدة ستة أشهر ولم يفعل ذلك، ورد عن المعصومين صلوات الله عليهم شيءٌ في ذلك؟ أبدأ، الذي ورد هو أنهم يمنعون من القتال بالطريقة التي قام بها الأوّل والثاني والثالث والذين جاؤوا من بعدهم، هذه الفكرة فكرة خرجت من الجوّ النَّاصبيّ، والذين يرفضون قولي فليأتوني بدليلٍ واحدٍ، بروايةٍ واحدةٍ تقول بأنّ أمير المؤمنين فعل ذلك، أو أنّ الإمام الحسن فعل ذلك، نحن عندنا معصومان جلسا على كرسيّ الحكم، أمير المؤمنين والإمام الحسن، وهما لا فعلا ذلك ولا أمرًا بذلك، ولا تحدّثنا عن ذلك، والأئمة الباكون ماذا قالوا؟ منعوا الشيعة من هذا الأمر واشتروا حضور المعصوم، وهذه التي يتحدّثون عنها هي فكرة شيطانية، وفكرة ناصبية مئة بالمئة!

الخلاصة ما هي؟ لاحظوا الخلاصة المهزلة، صفحة 365: - وقد تحصّل من ذلك أنّ الظاهر عدم سُقوط وجوب الجهاد في عصر الغيبة - يعني بعد المقدمات والبيانات ما الذي تحصّل؟ - وقد تحصّل من ذلك أنّ الظاهر - الشّيء الظاهر الواضح - عدم سُقوط وجوب الجهاد في عصر الغيبة، وثبوتُه في كافّة الأعصار لدى توفّر شرائطه، وهو في زمن الغيبة منوطٌ بتشخيص المسلمين من ذوي الخبرة في الموضوع أنّ في الجهاد معهم - في الجهاد معهم، يعني في الجهاد مع الكُفّار ومع المشركين، منوطٌ بتشخيص المسلمين من ذوي الخبرة في الموضوع، من هم المسلمون من ذوي الخبرة في الموضوع؟ يعني السياسيون مثلاً، العسكريون، علماء الدين، هؤلاء من ذوي الخبرة يُشخصون أنّه من مصلحة الإسلام أنّ يُجهّز الجيوش وأن نفتح أوربا مثلاً، وأن نفتح كندا وأستراليا لنشر الإسلام بواسطة الجيوش - وهو في زمن الغيبة منوطٌ بتشخيص المسلمين من ذوي الخبرة في الموضوع أنّ في الجهاد معهم - يعني مع الكُفّار - مصلحةٌ للإسلام على أساس أنّ لديهم - لدى المسلمين - قوّة كافية من حيث العدد والعدّة لدحرهم - لدحر الكفار والمشركين - بشكلٍ لا يُحتمل عادةً أن يخسروا في المعركة، فإذا توفّرت هذه الشرائط عندهم وجب عليهم الجهاد والمقاتلة معهم - يعني إذا كان المسلمون يمتلكون رجالاً وجيوشاً وقوّة، وأهل الخبرة منهم من أهل السياسة ومن أهل العسكر ومن علماء الدين شَخَّصوا أنّ

مصلحة الإسلام الآن أن نقود الجيوش ونحارب الدول الأخرى، السيّد الخوئي يقول يجب ذلك، يجب على المسلمين أن يفعلوا ذلك - فإذا توفرت هذه الشروط عندهم وجب عليهم - حكم الوجوب - وجب عليهم الجهاد والمقاتلة معهم - هذا في دولة مثلاً تُحكّم بالإسلام، ولكن في دولة لا تُحكّم بالإسلام كيف؟! سيأتيك الحديث: - وأما ما ورد في عدّة من الروايات من حرمة الخروج بالسيف على الحكّام وخلفاء الجور قبل قيام قائمنا صلوات الله عليه فهو أجنبي عن مسألتنا هذه وهي الجهاد مع الكفار رأساً ولا يرتبط بها نهائياً - يعني السيّد الخوئي مع وجود صدام يُشكّل الجيوش والقوات ويتوجّه كي يفتح لنا روسيا أو فرنسا؟ ماذا تقولون أنتم؟ يعني هذا ما يحتاج له جواب؟ على أيّ حال ...

يعني أنتم تصوّروا، صدام موجود، السيّد الخوئي يتراجع من شرطيّ أمن، هو وأولاده يتراجعون من شرطيّ أمن، وأولاده يتعاونون مع البعثيين ومع الأمن، تقولون: لا؟ موجودة الأفلام وسنعرض لكم بعض المقاطع، سنعرض لكم كيف هو جالس مع صدام وصادم يضحك ويتمسخر، يسخر بالسيّد الخوئي وبطريقة كلامه...!! فالسيّد الخوئي مع وجود صدام هناك مجموعة من أهل الخبرة؟ من أين يعني؟ من ضباط الجيش العراقي مثلاً؟ من رجال المخابرات؟ من السياسيين؟ أو من داخل الحوزة؟ [فدوة أروح] للحوزة على خبراتها في قيادة المجتمع، فيشكلون قوّة وجيشاً ويخرجون، ولا علاقة لهم بالحاكم الظالم لأنّ الحاكم الظالم لا يجوز القيام عليه، لأنّ السيّد الخوئي لا يُجوّز القيام على الظالمين، فهذه قضية أخرى - وأما ما ورد في عدّة من الروايات من حرمة الخروج بالسيف على الحكّام وخلفاء الجور قبل قيام قائمنا صلوات الله عليه فهو أجنبي عن مسألتنا - هذا موضع ثاني - فهو أجنبي عن مسألتنا هذه وهي الجهاد مع الكفار رأساً ولا يرتبط بها نهائياً - لا علاقة له بالموضوع - المقام الثاني: أنا لو قلنا بمشروعية أصل الجهاد في عصر الغيبة فهل يُعتبر فيها إذن الفقيه الجامع للشرائط أو لا، يظهر من صاحب الجواهر قدّس سره اعتباره بدعوى عموم ولايته بمثل ذلك في زمن الغيبة - ما أنت يا سيّدنا تقول بأنّ الفقيه ليس له أن يحكم بثبوت رؤية الهلال، وهذا الرأي لم تنازل عنه، وأنت معروف برفضك لمنهجية ولاية الفقيه، فلماذا تحشر كلام صاحب الجواهر هنا؟

مع ذلك نحن نأخذ بكلام صاحب الجواهر لكن ماذا تصنع مع هذه الآلية التي أنت تتحدّث عنها في كتابك التنقيح، هذا هو الجزء الأوّل صفحة 423: - ومن هنا يظهر أنّ الفقيه ليس له الحكم بثبوت الهلال - بالله عليك سيّدنا إذا كان الفقيه ليس له الحكم بثبوت الهلال هل له القدرة وله الأهلية أن يُعطي الإذن وإن يُعطي الإجازة والسّماح للجيوش التي ستتحرك وتُسفك فيها الدماء وتُهتك فيها الأعراض ويجري ما يجري على المسلمين وعلى غيرهم، هذا كيف ينسجم مع هذا؟! وهذا كيف ينسجم مع سيرة

الأئمة؟! - وهذا الكلام غير بعيدٍ بالتقريب الآتي - يعني أن نشترط إذن الفقيه - وهو أن على الفقيه أن يُشاور في هذا الأمر المهمّ أهل الخبرة والبصيرة من المسلمين حتّى يطمئن - سنعرض لكم مقاطع من مجالس أهل البصيرة وأهل الخبرة والعلماء والمراجع في منزل السيّد الخوئي! سنعرض لكم وأنتم احكموا هؤلاء هم أهل الخبرة؟ من هذا المجلس يخرج المراجع، بعض المراجع المعاصرين موجود في هذا المجلس سنعرض لكم - وهو أن على الفقيه أن يُشاور في هذا الأمر المهمّ أهل الخبرة والبصيرة من المسلمين حتّى يطمئن بأنّ لدى المسلمين من العُدّة والعدد ما يكفي للغلبة على الكفّار الحربيين، وبما أن عمليّة هذا الأمر المهمّ في الخارج بحاجةٍ إلى قائد وأمر يرى المسلمين نفوذ أمره عليهم فلا مُحالة يتعيّن ذلك في الفقيه الجامع للشرائط - إذاً لماذا تعترضون على ولاية الفقيه؟ لماذا تعترضون على السيّد الخميني؟ السيّد الخميني يذهب إلى ولاية الفقيه ولكنّه يقول الفقيه ليس من ولايته أن يُجهّز الجيوش للجهاد، ويقول بأنّ هذا أمر خاصّ بالمعصوم، يعني صارت ولاية الفقيه التي عند السيّد الخوئي أوسع بكثير من ولاية الفقيه عند السيّد الخميني! هذا الإشكال الذي تطرحونه على السيّد الخميني بأنّه يقول الفقيه كالمعصوم، هو ما قال الرجل هكذا وهذه كُتبه موجودة، قضية الجهاد الابتدائي الذي تتحدّث عنه يا سيّدنا الخوئي السيّد الخميني صريحاً في كُتبه يقول هذا أمر خاصّ بالمعصوم وبنائبه الخاصّ، وأنّ الآن فتحت الباب على مصراعيه! ما هذا التناقض والتضارب!؟

أنا لا شأن لي بكلّ هذه التفاصيل، أنا أريد أن أصل إلى قضية أنّ المنهج منهج أعوج، وأنّ نتائجه نتائج مضطربة ومُتناقضة، فصاحب هذا المنهج لا يمكن أن يُعتمد عليه في معرفة الزهراء، هذا الذي أريد أن أصل إليه، لا شأن لي لا بالجهاد الذي يتحدّث عنه السيّد الخوئي، ولا بالسيّد الخميني، ولا بولاية الفقيه، ولا شأن لي بالخلافات بين هؤلاء المراجع ولا علاقة لي بكلّ هذا، أنا أريد أن أصل بكم إلى هذه النتيجة: أنّ هؤلاء المراجع يعبثون، نعم يعبثون، هذا عبث، عبث فكريّ! عبث فقهيّ! عبث عقائديّ! يعبثون بكم! لماذا يعبثون؟ لأنهم حين يُعرضون عن حديث أهل البيت، سيعبث بهم الشيطان وهم بدورهم يعبثون بكم، يعني الآن لنفترض أنّ السيّد الخوئي مثلاً موجود، ومجموعة من هؤلاء، من أهل الخبرة، وهم لا أهل خبرة ولا هم يجزنون، يذهبون يخدعون السيّد الخوئي مثلاً يضحكون عليه ويوافق السيّد الخوئي على أن يقود معركة ويأخذ الناس، مثل ما فعل السّابقون، مراجع النّجف ألم يخرجوا لمواجهة الجيش الإنجليزي في بداية دخوله إلى العراق وأخذوا العشائر العراقيّة وذبحوها هناك من دون أي فائدة ومن دون أي ثمرة..؟! ذهبوا دفاعاً عن الدولة العثمانيّة، الجيش الإنجليزي كان قادماً وما كان يريد أن يقتل الشيعة ولا غير الشيعة، يريد أن يحتلّ العراق لأنّ عندهم مصالح، عندهم مصالحهم في الهند وهذه قضية سياسيّة وتاريخيّة معروفة، فهناك جيش

آتي لقتال الدولة العثمانية، خرج مراجع النجف والكثير منهم لا يعرفون كيف يستعملون البندقية، أحدهم ركب الفرس بالمقلوب، التأريخ يذكر أن أحد المراجع ركب الفرس بالمقلوب، وأحد العلماء لَمَّا فَرَّوا ألقى بنفسه في النهر وهو لا يعرف العومَ فغرق في النهر، وأحد العلماء لَمَّا رأى طائرة وكان يصلي في مسجد الكوفة شهق وأغمي عليه ووقع أرضاً، خاف من الطائرة، ما كانوا يعرفون هذه التفاصيل، هذه الوقائع لا ينقلها أحدٌ لكم، ولكنها موجودة ومثبتة في الكتب، ولو كنت أريد أن أحدثكم عن هذه التفاصيل وعن هذه الوقائع فيإمكانني أن أحدثكم الكثير والكثير، والحقائق الموجودة عندكم مزورة، والله مزورة.

كلمة نابليون بونابرت كلمة دقيقة جداً حين قال: (التأريخ كذبة كذبتها كذبتها وصدقناها) اذهبوا إلى باريس الآن، أنتم اذهبوا إلى باريس، أكبر ساحة وميدان في باريس هو ميدان النصر، وبالمناسبة كما يقولون هو أكبر ميدان في العالم، أكبر ميدان داخل المدن في العالم، ميدان النصر في باريس معروف جداً ومن المعالم المشهورة جداً، يقصده السياح من كل مكان، لماذا يُسمى بميدان النصر؟ في وسط الميدان هناك قوس معروف بقوس النصر، قوس النصر هذا القوس ماذا كُتِبَ في داخله وماذا نُقِش؟ نُقِشَ في داخل هذا القوس أسماء الأبطال والقادة والفرسان الذين ضحوا في سبيل فرنسا وفي سبيل نابليون بونابرت، وهؤلاء كلُّهم كانوا قد أُعدِموا! الكثير منهم أعدمهم نابليون بونابرت! ولكنه يعدمهم في جبهة القتال ويرجعهم إلى أهاليهم وقد نُفُوا بالعلم على أنهم نالوا أنواط الشهادة وأهم قُتِلوا وهم يهتفون باسم نابليون بونابرت! ويكتب عنهم في التأريخ ما يُكتب من البطولات والتضحيات في سبيل نابليون بونابرت وهم حونة في نظر نابليون بونابرت، لأنَّ نابليون بونابرت ما كان يريد أن يقول بأنَّ كبار الضباط يختلفون معه ويرفضون أوامرهم الظالمة، فكان يعدمهم في ساحة المعركة ولكن بعد ذلك ينصب أسماءهم ورموزهم في قوس النصر هذا وهي إلى اليوم موجودة، والواقع أنهم قد قُتِلوا برصاصه وقُتِلوا بسيفه! هو يقول: (التأريخ كذبة كذبتها وصدقناها بعد ذلك)، أعود إلى كلام السيّد الخوئي، أنا لا أريد أن أفتح أبواباً، الحقيقة أن الكلام يجزّ الكلام والأبواب تُفتح وأنا لا أريد أن أحوض في كلِّ هذه التفاصيل.

يقول - وبما أن عملية هذا الأمر المهم في الخارج بحاجة إلى قائد وأمر يرى المسلمون نفوذ أمره عليهم فلا محالة يتعين ذلك في الفقيه الجامع للشرائط فإنه يتصدى لتنفيذ هذا الأمر المهم من باب الحسبة - حتى هذا المصطلح (من باب الحسبة) هو مُصطلح أُخِذَ من المخالفين، السيّد الخوئي يقول بأنَّ الفقيه يتصرّف من باب الحسبة، باعتبار أنَّ الفقيه لا ولاية له، فيما أنَّ الفقيه لا ولاية له، فهو [لِكَاهِ رِغَةً]، وهي ما سُمِّيت بالأمر الحسبيّة، (الحسبة) هذا المصطلح هو مصطلح ناصبيّ، وفقه الحسبة هو فقه ناصبيّ! - فإنه يتصدى لتنفيذ هذا الأمر المهم من باب الحسبة على أساس أن تصدي غيره لذلك -

تصدّي غير الفقيه - يُوجب الهرج والمرج ويؤدّي إلى عدم تنفيذه - عدم تنفيذ الجهاد - بشكلٍ مطلوبٍ وكامل - لذلك يبدو أنّ تصدّي السيّد الخوئي في الانتفاضة جاء بنتيجةٍ مطلوبةٍ وكاملةٍ بشكلٍ كامل!! هذا المنطق تقبلونه أنتم؟ لا أدري!! تقبلون هذا الكلام؟ يعني هذا الكلام منطقي؟! تُشكّل جيوشٍ ونذهب نقاتل الولايات المتحدة الأمريكية ونقاتل كندا ونقاتل العالم بإشراف المرجع، بإشراف السيّد الخوئي، والله أنا ما عندي ثقة، أنا شخصياً تحدّث عن نفسي، أنتم أحرار ولا أفرض رأيي على أحد حتّى لا أفرض رأيي على ولدي الذي هو من صُلبي، أنا شخصياً لا أثق أن أخطو نصف خطوة، أو حتّى ربع خطوة وراء السيّد الخوئي، لِمَا أعرفه عن شخصية هذا الرّجل ولِمَا أعرفه عن آرائه وعن وضعه، ربع خطوة ما أثق أن أسير وراءه، يعني كيف أتصوّر وجود حاكمٍ ظالمٍ (صدام)، والمسلمون يجتمعون ويذهبون يريدون أن يفتحوا البلدان، هذا كلام منطقي؟! هذا كلام صحيح؟! ماذا تقولون أنتم؟! نفس هذه المنهجية ونفس هذه العقلية هي التي خرجت لنا بهذه الآراء السيئة في الصديقة الكبرى صلوات الله وسلامه عليها!!

تعالوا معي، الإمام المعصوم يقول:- **فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا - الرّواية المعروفة - صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُخَالَفًا لِهَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقْلَدُوهُ - الرّواية هنا قُطعت بينما الرّواية لها تكملة، وأنا الآن لستُ بصدد تكملة الرّواية، فقد تحدّثتُ عنها كثيراً وربما سنتحدّثُ عنها بعد ذلك، نحنُ وكتاب السيّد الخوئي، صفحة 237، الجزء الأوّل من كتاب (التنقيح في شرح العروة الوثقى)، الإمام يقول هكذا: - **فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ - من فقهاء الشيعة - صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُخَالَفًا لِهَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقْلَدُوهُ - وبعد ذلك قال الإمام: - وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا الْبَعْضُ مِنَ فُقَهَاءِ الشَّيْعَةِ لَا جَمِيعَهُمْ -** يعني هناك من يوجد في فقهاء الشيعة من يتّصف بهذه الأوصاف، هذا كلام الإمام الصادق ينقله لنا إمامنا العسكري، صحيحٌ بحسب رأي السيّد الخوئي هذه الرّواية ضعيفة السند، ولكن هذه الرّواية دائماً ينشرونها بين الناس لتمشية أمورهم باعتبار أنّهم لا يملكون روايةً واحدةً أخرى غير هذه الرّواية تُصرّح بتقليد الفقهاء وتحدّث عن فقهاء شيعة وعن تقليد، لا يمتلك الفقهاء روايةً غير هذه الرّواية، فالإمام الصادق هنا يتحدّث عن فقيهٍ شيعيٍّ يمكن أن يوجد، السيّد الخوئي ماذا يقول؟**

يقول: - **وعلى الجملة إن أريد بالرواية ظاهرها وإطلاقها - أي مثل ما ذكر الإمام - لم يوجد لها مصداق -** يعني أنّ هذه الرّواية لا يمكن أن تتحقّق على أرض الواقع، الإمام يقول يمكن أن تتحقّق والسيّد الخوئي يقول لا يمكن أن تتحقّق، لماذا؟ لأنّه يقيس على نفسه، هو لا يستطيع أن يمنع نفسه عن تدخين السجائر، وأن يمتنع عن الدخان، وكان مُدمناً بشكلٍ غريبٍ على سجائر "الروثمان"، هو لا يستطيع أن يمنع

نفسه عن هذه الظاهرة السَّخيفة الحمقاء، لا يستطيع أن يمنع نفسه، لذلك لا يجد لهذا المعنى في الرواية: (مُخَالَفًا لِهَوَاهُ) تطبيقاً في حياته ومن يقول: - وَمَنْ المَتَّصِفُ بذلك غير المعصومين - أي أنّ هذه الرواية لا تنطبق إلا على المعصومين - وعليه لا بُدَّ في المقلد من اعتبار كونه مُخَالَفًا لهواه حتّى في المباحات وَمَنْ المَتَّصِفُ بذلك غير المعصومين، فَإِنَّهُ أَمْرٌ لا يَحْتَمَلُ أَنْ يَتَّصِفَ بِهِ غيرهم - غير المعصومين - أو لو وُجِدَ فهو في غاية الشذوذ - النتيجة ما هي؟ النتيجة هي كما يقول بأنه لم يوجد لها مصداق، لا يُوجد لهذه الرواية مصداق، بينما المعصوم يقول يوجد لها مصداق، صحيح هذه المعاني لا تنطبق على جميع فقهاء الشيعة، وإنما على بعضهم، ولكن السيّد الخوئي يقول: لا تنطبق، ألا يدل ذلك على اعوجاج في السليقة...؟! وعلى اعوجاج في التفكير...؟! وعلى ذهنيّة مستدبرة ومُشَبَّعة بالفكر النَّاصبي...؟! أنتم ماذا تفهمون؟ هذا هو كتاب السيّد الخوئي، وهذا هو حديث إمامنا الصّادق، وكثير منكم يحفظ هذه الرواية ويتوقع أنّها تكون مُنطبقة على أرض الواقع، والمعتمون يخدعونكم يقولون بأنّ هذه الرواية موجودة في المراجع، والسيّد الخوئي يقول هذه غير موجودة!!

أنتم تتبعون كلام من؟ هذه متاهة أم لا؟! الإمام الصّادق يقول: هذه الأوصاف يمكن أن تكون في فقهاء الشيعة ولكن في القليل منهم، إذاً هي يُمكن أن تتحقّق، ربّما لا يوجدون هؤلاء في زماننا، ويوجدون في زمنٍ ماضٍ أو في زمنٍ لاحقٍ، ولكن يُمكن أن يوجدوا، يُمكن أن يوجد فقهاء بهذه المواصفات...!! والسيّد الخوئي ينفي وجود فقهاء بهذه المواصفات...!! إذاً لماذا تعترضون عليّ حين أقول بأنّ مراجع الشيعة فيهم ما فيهم من العيوب؟! هذا هو السيّد الخوئي يقول ولست أنا، هو يقول: بأنّ هذه الرواية ليست منطبقة على فقهاء الشيعة، لا على نفسه ولا على غيره، وهذا هو كتابه، وهذه صفحة 237، لماذا إذاً تعترضون عليّ؟! ليس أنا أنقل كلامه عن نفسه وعن بقيّة المراجع؟ أنتم جهّال ولا تفهمون شيئاً، هذه هي الحقائق، هذا المنطق منطوق أعوج أم لا؟ والله إنّه منطوق أعوج مئة في المئة، وأوكّد، منطوق أعوج مئة في المئة.

وتعالوا معي إلى مكانٍ آخر: وإلى موضعٍ آخر، صفحة 430، من نفس الجزء: - وممّا استدلّ به على التقييد ما في عهد أمير المؤمنين إلى مالك الأشتر من قوله اختر للحكم بين النَّاسِ أفضلَ رعيّتك - حديث في صفات القاضي، وهل القاضي لا بُدَّ أن يكون أفضل الرعيّة أم لا؟ هذا الكلام ورد في عهد أمير المؤمنين إلى مالك الأشتر، ماذا قال أمير المؤمنين؟ - اختر للحكم بين النَّاسِ أفضلَ رعيّتك - يقول السيّد الخوئي لكن أنا هذا الكلام لا أقبله - ويردُّ عليه - هو في البداية ذكر قال: يُستدلُّ بهذا الكلام على اشتراط الأفضليّة في القاضي، أي أنّ يكون أفضل النَّاسِ في المجتمع - اختر للحكم بين النَّاسِ أفضلَ رعيّتك - هذا من كلام أمير المؤمنين لمالك الأشتر وهو العهد المعروف - ويردُّ عليه - أي هناك إشكال،

أنا لا أقبل بهذا الكلام، لماذا؟ يقول - أن العهد غير ثابت السند - هذا سندهُ ضعيف، رجعنا هنا إلى قدارات علم الرجال، ألا تلاحظون أن قدارات علم الرجال تُحطّم كُلَّ شيءٍ حول السيّد الخوئي، وتُحرّف كُلَّ شيءٍ حول السيّد الخوئي؟ - أن العهد غير ثابت السند - ثمّ ماذا يقول؟ - وإن كانت عباراته - عبارات العهد - ظاهرة الصدور عنه عليه السّلام - إذا كانت العبارات ظاهرة الصدور عنه عليه السّلام يعني أنت مُطمئن أن هذا هو كلام الأمير فلماذا ترفضه؟ يقول السند ضعيف، السند ضعيف!!

هذا بالضبط مثل هذه النكتة التي يردّها النَّاسُ، لَمَّا يلتقي رجلٌ بأحد معارفه، [سلامٌ عليكم، عليكم السّلام، هاه انت حيّ كالموا انت ميت] قال: أنا حيّ أمامك، قال لكن الذين أخبروني بأنك ميت هم ثقات، هو يراه حيّاً ويقول له بأنّ الذين أخبروني بموتك ثقات!! فالاعتماد على السند، هذه القضية بالضبط هي على نفس هذا الدّوق!!

هو يقول بأنّ العهد عباراته ظاهرة الصدور عن الأمير، لكن السند ضعيف فلا نستطيع أن نعتدّ عليه، فهل هذا منطوق سليم؟! ماذا تقولون أنتم؟ هذا الرّجل [يعني يشغل] بطريقة طبيعيّة؟! وقطعاً هذه القضية ليست خاصّة بالسيّد الخوئي، هذا الكلام نفسه عند السيّد السيستاني، وعند بقيّة المراجع موجود في كتبهم وفي أبحاثهم، نفس الكلام موجود يقولون هذه العبارات عبارات أمير المؤمنين لكننا لا نعمل بها، لماذا؟ لأنّها ضعيفة السند،! خطباء الجمعة الذين يمثّلون المرجعية في كربلاء يُطالبون الحكومة في بغداد أن تعمل بعهد أمير المؤمنين لمالك الأشتر وهم لا يعتقدون بصحّة أسانيدِهِ، بالله عليكم مثل هذا الكلام يمكن أن يؤثّر في الحكومة؟! إذا كانت المرجعيّة هي نفسها لا تعمل بعهد أمير المؤمنين إلى مالك الأشتر ولا يفتون به، لماذا؟ لأنّ سندهُ ضعيف مع أنّهم يعتقدون بأنّ الكلام كلام أمير المؤمنين، ما معنى هذا؟ ولماذا؟ لأنّ النّواصب وضعوا قوانين السند، فهم يأخذون قوانين السند من النّواصب ويتركون كلام عليّ...!!

وهم يقولون، وهذا زعيمهم هو يقول: - وإن كانت عباراته ظاهرة الصدور عنه عليه السّلام - هذا كلامه هو - إلا أن مثل هذا الظهور غير صالح للاعتماد عليه في الفتاوى الفقهيّة أبداً - لماذا؟ لأنّ الشّافعي لا يقبلُ بذلك، هذا هو السبب، ولا يوجد أيّ سببٍ آخر، يعني أنت تعتقد بأنّ هذا هو كلام أمير المؤمنين ثمّ تأتي وتقول لا أعملُ به، لماذا؟ لأنّ طريقة الاستنباط التي جاء بها الشّيخ الطوسي من الشّافعي لا تقبل ذلك! هل هذا الكلام منطقي؟! ماذا تقولون أنتم؟! هذه هي كُتُب المراجع!!

هذا هو نفس الكتاب الذي قرأت عليكم منه: - للجزم بأنّ من يُرجع إليه في الأحكام الشرعيّة لا يُشترط أن يكون شديد الحبّ لهم - ألا تلاحظون هذا النّفس النَّاصبيّ وهو موجود من أوّل الكتاب إلى آخر الكتاب؟ هو نفس هذا الكتاب، نفس الكتاب الذي قرأت عليكم قبل قليل الرواية عن الإمام

الصَّادِق: (فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ ...)، يقول: لا يوجد لها انطباق، لا يوجد فقهاء بهذه الصِّفَة، الإمام يقول بأنهم يمكن أن يُوجدوا، وهو يقول: لا يوجد! نفس الكتاب الذي قرأتُ منه وهو يقول عن كلام أمير المؤمنين بأنه ظاهر الصُّدور لكنني لا أعتد عليه، بحسب قواعد الاستنباط التي جاؤوا بها من النواصب، قذارات علم الرجال وعلم الأصول، نفس الكلام هو هنا، يقول حتى لو كانت الرواية عن الإمام الهادي صحيحة: (فَاصْمِدَا فِي دِينِكُمَا عَلَى كُلِّ مَتِينٍ فِي حُبِّنَا وَكُلِّ كَثِيرٍ الْقَدَمِ فِي أَمْرِنَا فَإِنَّهُمَا كَأَفْوَكُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى).

وأما الرواية الثانية - وهي هذه - فهي غير معمول بها قطعاً - لماذا؟ - للجزم - الإمام يقول: اذهبوا إلى مَنْ هو شديدُ الحُبِّ لنا، وهذا يقول ولكن هناك جزم! هذا الجزم من أين جاءنا؟ جاءنا من النواصب، لأنَّ النواصب يُوجبون حُبَّ أهل البيت لكن لا يشترطون الشدَّة فيه، هذا هو الموجود، في كُتب الوهابية يجب على المسلم أن يُحِبَّ أهل البيت، والله في كُتبهم موجود هذا الكلام، في كُتب مُحَمَّد ابن عبد الوهاب نفسه موجود هذا الكلام، راجعوا كُتب مُحَمَّد ابن عبد الوهاب ستجدون بأنَّ حُبَّ أهل البيت واجب، ولكننا نحبُّهم بدرجةٍ لا نعتقد عصمتهم ونُدخل نساء النبي معهم وهكذا، فالنواصب لا يشترطون شدَّة الحُبِّ في أهل البيت، وأهل البيت يشترطون ذلك، زيارتهم واضحة، والقرآن يشترط ذلك:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾، وحُبُّ الله هو حُبُّهم: (وَمَنْ أَحَبَّكُمْ أَحَبَّ اللَّهُ وَمَنْ أَحَبَّ اللَّهُ أَحَبَّكُمْ)، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾، القرآن يشترط ذلك في عامَّة المؤمنين، ومراجع الطائفة وعلى رأسهم زعيم الحوزة العلمية السيّد الخوئي قدس سرّه الشريف لا يشترطون ذلك! وهذا المعنى مأخوذ من نفس هذه الكُتب، كُتب النواصب!! هذا المنطق منطوق سليم؟!

الإمام السَّجَاد يدعو لبي أمية في دعاء الثغور المعبأ بالمعاني العميقة التي لا تتناسب إلا مع أناسٍ يكونون قريبين من شُهداء الطفوف، الدعاء يدعو لأهل الثغور أن يُلَوِّح الله لهم بأماكنهم ومقاماتهم في الجنة، السيّد الخوئي يقول: الإمام السَّجَاد يدعو بهذا لجند بني أمية! هذا منطوق سليم أم غير سليم؟ ماذا تقولون؟

الإمام الصَّادِق يقول: (فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ ...) إلى آخر كلامه، أي أنه يمكن أن يكون ذلك في بعض فقهاء الشيعة، والسيّد الخوئي يقول: لا وجود لفقهاء بهذا الوصف، الإمام يقول يمكن أن يوجد، وهو يقول لا يوجد! إلى أين يتقدمكم هذا؟ يتقدمكم إلى فقهاء لا يمتلكون هذه المواصفات، ما هي المواصفات الموجودة في رسائل الفقهاء؟ مواصفات الشافعية، والله مواصفات الشافعية، مواصفات أهل البيت ليست موجودة في الرسائل العملية، هذه المواصفات راجعوا كُتب الشافعية، لأنَّ السيّد الخوئي يقول: (مُخَالَفًا لِهَوَاهُ) لا وجود له، الإمام يقول: الفقيه لا بُدَّ أن يكون مخالفاً لهواه، والسيّد الخوئي يقول: هذه

الصِّفة ليست موجودة، ما هي الصِّفات الموجودة في الرسائل العمليّة؟ الإجتهد، هذا المصطلح مصطلح ناصبيّ، هذا ما هو من مصطلحات أهل البيت، المضمون ناصبيّ أم غير ناصبيّ هذا فيه بحث، وبقية الشروط التي يشترطونها: (الحياة، الذكورة، العقل)، هذه أُخِذت من كُتُب الشَّافعيّة، والله أُخِذت من كُتُب الشَّافعيّة بالنصّ، ونفس السيّد الخوئي في كتابه هذا يقول بأنّ هذه الشروط المذكورة في الرِّسالة العملية لا توجد عليها روايات عند أهل البيت، وحقّ الحُسين هذا الكلام مذكور في هذا الكتاب لكنني لا أستطيع أن أقرأ عليكم كلَّ شيء ووقت البرنامج يجري سريعاً، أنتم ارجعوا إليه.

حين يذكر صفات مرجع التقليد المذكورة في نفس رسالته العمليّة، وفي بقية الرسائل العملية للفقهاء، يقول هذه الصِّفات المذكورة التي نوردتها لا تُوجد روايات عن أهل البيت فيها، من أين جاؤوا بها؟ والله جاؤوا بها من الشَّافعية ومن استحساناتهم الخرقاء الشَّخصيّة، الصِّفات التي ذكرها الإمام يقول هذه غير موجودة، لا وجود لها، ليس لها مصداق، الإمام يقول موجودة وجناب الأغا يقول ليس لها مصداق! هو يتحدث عن نفسه وعن حالته الشَّخصية وعن تلامذته وعن أساتذته وعن واقع الحوزة العلميّة، يتحدث عن المؤسّسة الدِّينيّة التي لا تمتلك هذه المواصفات، لذلك يقول هذا الكلام، والرَّجل صادق في كلامه، لا تُوجد هذه المواصفات، هو صادق من الجانب العمليّ، لا يوجد عند الشيعة في المؤسّسة الدِّينيّة في النجف فقهاء بهذه المواصفات، هذا هو كلام السيّد الخوئي وهو أعرف بتلامذته وأعرف بأساتذته وأعرف بمن حوله، لست أنا الذي أقول، هو يقول هذا!!..

هذا هو المنطق الموجود عند هذا الرَّجل، وليس خاصاً بهذا الرجل، هذا هو منطق المراجع جميعاً! هذا المنطق هل يجعلني أقبل تقييم الرّهراء صلوات الله وسلامه عليها هذا التقييم الفاسد الناقص الضالّ الكافر الفاجر من هؤلاء المراجع وهم بهذه العقلية؟! أين الإنصاف؟ أين وجدانكم أنتم أيُّها الشيعة؟ راجعوا هذه الكلمات، راجعوا هذه الكُتُب وإذا وجدتم مّيّ كذباً واحدة، فأنتم على حقّ وأنا على باطل، وما يُدريني لعليّ على باطل، أنتم شخّصوا طريقكم، شخّصوا طريقكم، زنوا الأمور بميزان المنطقين فهما ناطقان، ناطق ينطق عن الله من استمع إليه فقد عبد الله، وناطق ينطق عن الشيطان، بحسب عقيدتي هؤلاء هم الناطقون عن الشيطان، فمن استمع إليهم فقد عبد الشيطان، أنا الآن إذا استمع إلى السيّد الخوئي فإنني أعبد الشيطان، هذا منطق شيطانيّ، وهو يُؤدّي بي إلى الضلال وإلى الانتقاص من فاطمة صلوات الله وسلامه عليها، فاطمة هي الميزان ومن هنا أنا أزن لكم المراجع والعلماء، أولاً: أزنهم لنفسي أريد أن أعرفهم، وثانياً: أحدثكم بهذه الحقائق والنتائج، والقضيّة راجعة إليكم.

أعتقد وصلنا إلى صورة لا أقول كاملة، لأنّ وقت البرنامج محدود ولم أستطع أن أفصّل بشكل واسع، لكن وصلنا إلى فكرة مُجمّلة، ماذا يعتقد السيّد الخوئي بالصدّيقة الكبرى؟! وما هي المنهجية التي اعتمدها؟! فيما

مرّ أخذت ملامح من منهجيته العلميّة والفكريّة والاستنباطيّة.

أعرض عليكم فيديوات عرضتها في السابق، ولكنني سأعيد عرضها عليكم، هذه الفيديوات أولاد السيد الخوئي صوّروها في بيت السيد الخوئي في البرّاني، بين طلبته وبين شخصيات البعض منهم صاروا مراجع، منهم من توفّي ومنهم من بقي حياً إلى الآن فيما بيننا، يعني هذا المجلس هو المجلس الذي يتخرّج منه المراجع، قبل قليل كنّا نقرأ في باب الجهاد أنّ أهل البصرة والخبرة يجتمعون حول المرجع، والمرجع يسترشد بأرائهم، بعبارة مختصرة هذا هو مجلس أهل الخبرة والبصرة في الوسط الشيعي في زمن العلم والتحقيق كما يقولون، في زمن السيد أبي القاسم الخوئي، السيد أبي جمال، كما يحبّ أحبابه وطُلابه أن يكتّوه على اسم ولده الكبير جمال، وستلاحظون ظاهرة التدخين على السيد الخوئي وعلى بقية الجلّاس، ستلاحظون ظاهرة التدخين بشكل واضح وبحسب نظري بشكلٍ مقرف!

الغريب أنّ هؤلاء يعلمون بأنّ هناك كاميرا تُصوّر، وأنّ هذا التصوير سيُنقل إلى الشيعة، لأنّ الشيعة خارج العراق كانوا يطلبون ويقولون نريد أفلاماً عن برّانيّ السيد الخوئي، باعتبار أنّ السيد الخوئي يعيش في عالم الملكوت، الناس هكذا تتصوّر أنّ المراجع والعلماء يعيشون في أجواء الملكوت! وأهمّ قرييون من الله! قرييون من الغيب! قرييون من العرش! في أحضان صاحب الأمر! وفي ألطاف صاحب الأمر! إذا كانوا يعيشون في ألطاف صاحب الأمر [هذا الخرط يصدر منهم؟! هذا الخرط الذي قرأناه، ماذا تقولون؟ هذا خرط؟ أنا أقول هذا خرط]، أنتم تريدون أن تُسمّوه علماً، تحقيقاً، فقاهاة؟ براحتكم.

أنتم أحرار في آرائكم، وأنا حرّ في رأيي، ليست لديكم أي سلطة عليّ، وأنا أيضاً ليست لديّ أيّ سلطة عليكم، أنا لا أطمع أن تكون لي سلطة عليكم ولا على غيركم، أنتم تريدون من الناس أن يكونوا عبيداً عندكم، بالنسبة لي أنا لا أفكرُ بهذه الطريقة، لا اليوم ولا أمس ولا غداً، تُسمّون هذا علماً، تحقيقاً؟ آراؤكم لكم وأنتم أحرار، أنا أسميه [خرط هذا، عندنا مصطلح عراقي: سلّك حتّى سلّك لا أسميه، يگولون هذا يحجّي سلّك، هذا أقل من مستوى السلّك، هذا مستوى خرط]، فهذا الكلام سواء الذي قيل عن الزهراء صلوات الله عليها أو عن كتاب سليم ابن قيس أو بقية هذه الآراء الفقهية هذا بالنسبة لي كُله [خرط هذا، كلام خرط] لأنّه يتعارض مع منطق أهل البيت ومع حديث أهل البيت، وحينما يتعارض مع منطق أهل البيت حتّى كلمة [خرط] تعتبر مغالاة فيه وكثيرة عليه، ولكن هذا هو الموجود الآن فعلاً.

فأقول هؤلاء يعلمون بأنّ هذه الأفلام ستُنقل إلى الشيعة ومع ذلك يكونون بهذه الحالة وبهذه الهيئة وبهذه الصورة المقرّفة. وأقلّ ما يمكن أن أقول عنها: إنّها لا تمثّل أسوة حسنة لأولادنا ولبناتنا..!!

نُشاهد حفلة التدخين الصاخبة في برّانيّ السيد الخوئي فُدس سرّه الشريف:



أترك التعليق ليوم غد، نحنُ قد قاربنا وقت أذان العشاءين في مدينة لندن، بقيّة الحديث تأتينا إن شاء الله تعالى في حلقة يوم غد على نفس الشاشة، إنَّها شاشة القَمَر ...
أَتَرْكُكُمْ فِي رِعَايَةِ الْقَمَر ...

يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ ... يَا قَمَرَ ... إِكْشِفِ الْكَرْبَ عَنْ وُجُوهِنَا وَوُجُوهِ مُشَاهِدِينَا
وَمُتَابِعِينَا عَلَى الْإِنْتَرْنِتِ بِحَقِّ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ ...
أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعاً ... فِي أَمَانِ اللَّهِ ...

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1437 هـ

* ملفّ الكتاب والعترة – الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

www.zahraun.com